

## إناث الجيش الملكي يتأقن بشمال إفريقيا ويحققن التأهل إلى دوري الأبطال



صفحة 11

## منظمة التعاون الإسلامي تشيد بالجهود الحثيثة لجلالة الملك من أجل الدفاع عن القدس الشريف

أشادت منظمة التعاون الإسلامي بالجهود الحثيثة التي تبذلها المملكة المغربية، تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، للدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس الشريف. ونوهت المنظمة، في ختام أشغال الدورة الـ 50 لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، يوم الجمعة بباووندي بالجهود التي تبذلها وكالة بيت مال القدس الشريف، بتوجيهات من جلالة الملك، من أجل الحفاظ على هوية المدينة المقدسة والتراث العربي الإسلامي المقدس، فضلا عن دورها البارز من خلال إطلاق مجموعة من المشاريع التنموية لفائدة سكان القدس. كما أشادت منظمة التعاون الإسلامي بالجهود المتواصلة التي يبذلها جلالته الملك لدعم وكالة بيت مال القدس الشريف لتقوم بدورها على أكمل وجه من أجل حماية المدينة المقدسة وسكانها. كما جدد وزراء الخارجية بمنظمة التعاون الإسلامي التأكيد على تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في ظل الوضع الإنساني المأساوي المستمر لأكثر من 10 أشهر، مشددين على ضرورة اتخاذ كل التدابير اللازمة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية للقدس الشريف ضد الإجراءات غير القانونية ومحاولات التهويد.

صفحة 02



الاثنين 2 شتنبر 2024 الموافق لـ 28 صفر 1446 العدد 13.831

# الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad\_alichirak www.facebook.com/Alittihad\_alichiraki jaridati1@gmail.com

عمر بنجلون  
- 1936  
1975  
شاهد صحافة  
الاتحاد  
الاشتراكي



الثمن: 4  
دراهم

## الكاتب الأول يعطي انطلاقا الحملة الانتخابية الجزئية بالرباط لا يهم أن يشمل التعديل الحكومي «زيدا أو عمرو» بقدر ما يهم أثره السياسي والاجتماعي على المواطن

لا يهم أن يشمل التعديل الحكومي «زيدا أو عمرو» بقدر ما يهم أثره السياسي والاجتماعي على المواطن



نستغرب استمرار بعض الشبكات المتكبرية بالمؤسسات الانتخابية بالرباط التي أبانت عن محدودية تجربتها



## أزمة كليات الطب والصيدلة تتواصل بعد «ترسيب» أكثر من 20 ألف طالب والتخوفات تنتقل لـ «الوافدين الجدد»



المحاماة ومفترق الطرق

محمد الموحى

أجواء القلق والتذمر السائدة في المشهد المهني منذ تولي هذه الحكومة مسؤولية تدبير الشأن العام هي طبعاً مظهر من مظاهر الأزمة التي تعيشها البلاد في مستويات أخرى ودرجات متفاوتة.

التوجه السياسي «الليبرالي» الذي أنتج هذه الأزمة ورهن مقدرات البلاد إلى المؤسسات البنكية والمالية الدولية من خلال القروض والديون التي تجاوزت حدود 60% من الناتج الوطني، وهو مستوى غير مسبوق في السياسة المالية للدولة، هو نفسه التوجه الذي خصص حيزاً أساسياً لوضع قوانين مهيكلة للحقوق والحريات وطرق التقاضي والولوج إلى العدالة، وكلف بذلك كائناً سياسياً «استقنائياً» نصبه «محمياً» وكلفه بمهمة التصدي لمروق المحاماة وتطويرها، حتى لو اقتضى الأمر وضعها في الزاوية الحادة الهامشية في منظومة العدالة للتحصل من إزعاجها التاريخي الذي نشأ مع تأسيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب، وموقعها من أول دستور للمملكة 1962، حينما كانت المحاماة في طليعة النضال السياسي والحقوقى من أجل الدولة الديمقراطية وفضل السلط واحترام الحريات الأساسية التي جاءت بها أول حكومة وطنية بقيادة المجاهد عبد الله إبراهيم رحمه الله.

صفحة 05

جاك لانج صاحب الجلالة رجل مثقف للغاية، شغوف بالفن والهندسة المعمارية والتاريخ

صفحة 06

## مصر: تخوف غير مشروع

لنعد قليلاً إلى الوراء، المغرب وإثيوبيا انطلقت علاقاتها الدبلوماسية بشكل قوي منذ سنة 2016، التي تزامنت مع عودة المغرب إلى الاتحاد الإفريقي، بحيث شملت الجولة التي قام بها الملك محمد السادس لعدة دول إفريقية دولة إثيوبيا التي خصص لها بها استقبال كبير، وتم توقيع اتفاقيات اقتصادية جد مهمة حيث تم التوقيع على 13 بروتوكول اتفاق ومدكرة تفاهم في مجالات التجارة والاستثمار والضرائب والزراعة والمياه والري، وقد كانت أبرز هذه الاتفاقيات تتعلق بإنشاء مجمع للأسمدة في مدينة «ديري داوا» شرق إثيوبيا، مما عزز من حجم المبادلات والمعاملات التجارية والاقتصادية التي عادت بالنفع على المغرب وإثيوبيا ودخلت في إطار السياسة الخارجية التي وضعتها المغرب، والموجهة لعموم الدول الإفريقية غرباً وشرقاً ووسطاً... وهي مبادرات متعددة منها ما يرتبط بمشروع المبادرة الأطلسية والساحل، وأنبوب الغاز نيجيريا-المغرب، وغيرها من المشاريع، وفي كل ذلك بحضر البعد الأمني في هذه العلاقات والشركات المتعددة والمتنوعة، لهذا كان طبيعياً في ظل تطور العلاقة المغربية الإثيوبية أن تصل إلى مستوى التعاون في المجال العسكري، وفي هذا الإطار شهدت هذه الزيارة، التي استقبل فيها بتعليمات ملكية، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالدفاع الوطني المارشال الإثيوبي كما استقبله الفريق أول المفتش العام للقوات المسلحة الملكية قائد المنطقة الجنوبية،

صفحة 05



نوفل البعمرى

منذ توقيع اتفاقية تفاهم بين المغرب وإثيوبيا في الجانب العسكري واستقبال المغرب للمارشال برهانو غولا جيلالتشا، رئيس الأركان العامة لقوات الدفاع الوطني الإثيوبية، انطلقت عدة أصوات داخل مصر تعبر عن قلقها من هذا التقارب، ودعت حد استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة «تويتر»، إلى مهاجمة المغرب، وأحياناً بشكل مبتذل، وإن كان الأمر لم يتخذ طابعاً رسمياً لكن طبيعة الهجوم والكيفية التي يتم بها واستعمال نفس التعابير الهجومية المصرية، التي التي فيها، أحياناً، مس بمؤسساته ووحده الترابية، يعطي انطباعاً قوياً على أن الأمر يتعلق بارتباط هذا الهجوم بجهاً ما قد تكون رسمية داخل مصر وقد تكون مقرية من المؤسسة العسكري المصرية، التي يعلم الجميع أنها تشكل العمود القوي والأساسي في الدولة المصرية منذ ثورة يوليو والانتقال العسكري الذي تم على يد الملك فاروق. لنعد إلى أصل الحكاية، ونطرح سؤالاً مثيراً: هل العلاقة المغربية الإثيوبية جاءت على حساب الأزمة المصرية الإثيوبية بسبب سد النهضة؟!

صفحة 05

الهزيمة بين الإنكار والقبول والاعتراف



عبد السلام المسماوي

يعتبر الفشل والهزيمة في المعارك السياسية وغيرها من المعارك من طبيعة الأشياء، غير أن موقف وسلوك القوى المنخرطة في أي صراع من الهزيمة على درجة كبيرة من التجاين إلى حد التناقض.

وبصورة إجمالية، لا تخرج هذه المواقف عن العناوين الدالة التالية، وكل منها يرتبط عليه سلوك مخالف في جوهره عن سلوك الآخر في تدبير مرحلة ما بعد الهزيمة: أولاً، موقف ينكر الهزيمة إنكاراً تاماً قد يصل إلى زعم الانتصار فيتوسل في سلوكه دروبا غير البروب التي كان منطقياً أن يسلكها ليعمل بجدية على التغلب على مضاعفات الهزيمة المادية والمعنوية. وكثيراً ما يكون هذا السلوك غير مقروء بالنسبة لكل من لديه إلمام كاف للتمييز بين الهزيمة والانتصار. ذلك أن ركوب أوامم الانتصار في حال الهزيمة لا يعمل إلا على إضفاء مزيد من التعقيدات على واقع المهزوم فعلاً والذي يتوهم، مع ذلك، تحقيق الانتصار. مع العلم أن زعم الانتصار لا يرفع بأي حال من الأحوال واقع الهزيمة.

صفحة 05

إن المساجد لله .. وليس للكتاني سوى محراب للضغينة!

كسار الخاطر



عبد الحميد جماهري hamidmahri@yahoo.fr

كل المساجد الله هكذا يؤمن المسلمون، منذ أربعة عشر قرناً وفي كل جهات العالم هكذا على لسان مليارين من الأحياء منهم وأكثر منهم ماتوا وحده محمد رسول الله قال عليه السلام: لي مسجدتي هذا وأشار إلى المسجد الحرام... كان ذلك قبل 14 قرناً له مسجده أيضاً... مسجد مكة يقول بمدينة سلا المجاورة... في العدة الأخرى.. الكتاني يقول إن المسجد أغلقه جمال براوي، المرحوم بغير الله! بجرة قلم بمقالة تشبه «الفرمان» العثماني وبمقال بمثابة ظهر وفجأة صار البراوي رحمه الله: وزيراً للاوقاف يامر وينهي في شؤون المساجد وصار خليفة للمسلمين في مغرب الأرض ومشارفها... بقلم لاتيني غير لئامة قبلتها بمجرد رأي! هذا الكتاني، امتلك شجاعة متأخرة أمام الرجل، فاتهمه بما لم يدعه أبداً. الكتاني لم يشرك بالله (سبحانه وتعالى) مساجده فقط، بل أيضاً العقاب والجزاء.

فجعله عدواً للدين وللقيم الدينية ومن الذين يمنعون الصلاة في بيوت الله (قبل أن تصبح بيوت الكتاني)! وهو في ذلك يعرف المؤمن من الجاحد، والمؤمن من غيره... ووجد ما يكفي من الغل في عميق أحشائه كي يقول «هلك جمال براوي»...

المسلمون يقولون: لبي نداء ربه... يكون الواحد منا مريضاً أو جالساً أو مسافراً أو نائماً، فيسمع نداء خالقه: أنت يا هذا، تعال إلي!...

فيلبي. إلا عند الكتاني فالمت هلك! يكون الواحد منا معنا ويغادرتنا

ونقول غادر دنيانا أو غادر دارنا إلى دار.. الله إلا عند الكتاني يقول «هلك».. يكون الواحد منا مريضاً أو مسافراً

أو في حصة للترويح في انتظار أجله أو يسبح في ركن من مساجد الله فيلتحق بالرفيق الأعلى

إلا عند الكتاني يقول «هلك».. جمال الذي حاول الفقيه المسلح (نحن لم ننس التنظير للإرهاب والاحتضان الدعوي للتيارات الدموية.. وإن كنا لا نريدها معياراً في الحكم على صاحبها) أن يجعل منه عدواً للعقيدة، كان أحد اليساريين المؤمنين حتى النخاع بقوة الدين في صياغة الهوية وفي صياغة الحلول أيضاً، ولطالما ناقشنا حدود الفيدرالية في تغيير عقلية اليسار واستلهاهم تجربتها في صناعة مقاربة قيمية للإشكاليات بما فيها الإشكالات الاقتصادية. ولطالما دافع عن تيارات يختلف معها جملة وتفصيلاً، ومن بين ذلك ندوة احتضنتها «سابريس» أيام الخالد محمد عبد الرحمان بريدة، وكنت واحداً من المشاركين فيها، وانصت إليه بدافع عن ضرورة توفر التيارات الإسلامية على منابر صحافية تعبر عنها، كما دافع عن حيوية الإعلام الجهوي (واحد الشهود كان هو عبد الإله بتيكران، الذي دافع جمال من بعد عن حق ابنه في المنحة الطلابية، وهو رئيس حكومة ضد تيار واسع من المغاربة...).

هذا الجمال البراوي، صنف خاص للغاية، آمن بعمق أن الإسلام في هذه البلاد حضن حضاري حقيقي، بل اعتبر أن الأمازيغية ثابت على من ثوابت المغاربة، وهي حاضرة ثقافية وشعبية لهذا العمق العقائدي، ولم يعاد الإسلام كما ادعى الكتاني..

ولعلي به الآن يتسهم ويهمس لي: بما لك مَحَنٌ مع هاد السني حسن، خليه يكتب ما يريد!





www.alittihad.press.ma



www.twitter.com/Alittihad\_alichtirak



www.facebook.com/Alittihad\_alichtiraki



jaridati@gmail.com

# في التجمع الحزبي الذي احتضنه المقر المركزي للحزب بالرباط بمناسبة انطلاق الحملة الانتخابية التشريعية الجزئية لـ 12 شتنبر الكاتب الأول إدريس لشكر: لا يهم أن يشمل التعديل الحكومي «زيدا أو عمر» بقدر ما يهم أثره السياسي والاجتماعي على المواطن



نستغرب استمرار بعض الشبكات العنكبوتية بالمؤسسات المنتخبة بالرباط التي أبانت عن محدودية تجربة نخبها

مرشح الحزب في دائرة الرباط المحيط رسالة دالة على ضرورة تجديد النخب وتشبيها

وبالموازاة مع ذلك، أكد لشكر أن التجديد والتشبيح في أوساط المنتخبين بالعاصمة أصبح ضرورة لا مفر منها، لذلك يتقدم الاتحاد الاشتراكي بالشباب ياسين التونارتي سليل عائلة مناضلة من يعقوب المنصور، دائرة الشهيد المهدي بنبركة، من أجل توجيه رسائل حقيقية في هذا الإطار كما قمنا بذلك سابقا، وربطنا الحاضر بالماضي.

مشددا على أن الاتحاد الاشتراكي يدخل الانتخابات الجزئية بمدينة الفقيه بن صالح، وكله أمل في أن تمنح ساكنة هذه الدائرة الثقة في مرشح الاتحاد الاشتراكي، من أجل إنقاذ هذه المدينة وسماع صوتها وتطلعاتها وطموحاتها التنموية والاقتصادية، ولتجاوز كل معوقات النمو والتنمية.

وفي الأخير أكد الكاتب الأول أن الاتحاد الاشتراكي سيكون حريصا على أن تمر هذه الانتخابات الجزئية في جو من الشفافية والنزاهة وسيتم التصدي لكل الخروقات أو المخالفات غير القانونية الصادرة عن أية جهة كانت.

كما شكل هذه اللقاء، الذي حضره عدد من المناضلات والمناضلين المتمنين لعدد من الفروع الحزبية بالعاصمة الرباط، كفرع أكادال، وفرع حسان، وفرع يعقوب المنصور، وفرع الرياض، مناسبة سانحة لتقديم مرشح دائرة الرباط المحيط ياسين التونارتي، الذي سيؤدي هذا الاستحقاق الانتخابي بكل إرادة وعزيمة وطموح شبابي في الفوز بهذه الدائرة لتعزيز الفريق الاشتراكي بطاقة شابة جديدة.

وفي كلمة له، خلال ذات اللقاء، تقدم ياسين التونارتي مرشح الحزب بدائرة الرباط المحيط، بالشكر للحزب على منحه هذه الثقة والمسؤولية الجسيمة ليكون مرشحه في هذه الدائرة، وأنه سيبدل كل مجهوداته ضمن فريقه ويتعاون مع جميع مناضلي الحزب ومنتخبيه للظفر بهذا المقعد من أجل تمثيل الشباب المغربي، الذي سيطر عليه العزوف السياسي، وتقديم البديل والنموذج لمحاربة النخب الفاسدة وأشياء السياسيين الذين ساهموا في تفتيش الشباب.



المدرسي المقبل، الذي سيؤثر هو الآخر على جيوب المواطنين، فضلا عن ارتفاع الأسعار في اللحوم البيضاء والحمراء والسمك.

وعلى المستوى السياسي، ذكر الكاتب الأول، أن التعديل الحكومي الذي يجري الحديث عنه، لا يهمنا في الحزب أن يشمل زيدا أو عمر، بقدر ما يهمنا أثره السياسي والاجتماعي على المواطنين، والجواب السياسي في مواجهة القضايا التصريفية والمشاريع المهيكلة التي تقبل عليها البلاد خلال السنوات المقبلة، والتي لها أدوار حاسمة في مجال التقدم والتنمية الشاملة للبلاد.

وبخصوص ترشيح الشاب ياسين التونارتي بدائرة الرباط المحيط، أكد الكاتب الأول للحزب أن هذه الدائرة كانت دائرة اتحادية بامتياز، وابتداء ذلك مع الشهيد المهدي بنبركة، واليوم نرشح فيها شابا كإشارة من الحزب إلى أن تجديد النخب في المجالس والمؤسسات المنتخبة بالعاصمة الرباط، أصبح ضرورة، من أجل أن يواكب

ياسين التونارتي: ترشيحي رسالة لمحاربة عزوف الشباب عن السياسة والتصدي للنخب الفاسدة وأشياء السياسيين

بالمواطنين في ما يخص حاجياتهم وتطلعاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وفي ذات السياق، أبرز الكاتب الأول على أن المغرب عاش محطات صعبة، وكان السؤال المطروح: ما المال وما العمل؟ خاصة والبلاد تعاني أزمة الإجهاد المائي لولا التوجهات والمخططات الملكية الاستراتيجية المتعلقة بالماء كحقوق في الحياة، وفي عدد من المجالات الأخرى. وأكد لشكر أن البلاد، التي لها مؤسسات قوية وعلى رأسها المؤسسة الملكية واستراتيجياتها المتعددة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، تجعل المرء مطمئنا، لكن على الحكومة والمؤسسات الأخرى القيام بواجباتها في التنفيذ والإنجاز بالفعالية والنجاعة التامة.

ومن جهة أخرى، أشار الكاتب الأول إلى الوضعية الاجتماعية الصعبة، حيث عابنا، يقول، تدهورا كبيرا في القدرة الشرائية للمواطنين بسبب عيد الأضحى والعطلة الصيفية ثم الدخل

عبد الحق الريحاني

تصوير: أكرم كمال

في أول يوم من أيام الحملة الانتخابية المتعلقة بالانتخابات التشريعية الجزئية في كل من دائرة الرباط المحيط ودائرة الفقيه بن صالح، وكذلك تزامنا مع ما ستعرفه عدد من المدن المغربية من انتخابات جماعية جزئية، أعطى الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقات الشعبية انطلاقا من الحملة الانتخابية التي ستجري، يوم ١٢ شتنبر الجاري، خلال تجمع حاشد نظم بالمقر المركزي بالرباط، يوم الجمعة الماضي.

في هذا اللقاء الذي أدار أشغاله عبدالله الشيباني، عضو المكتب السياسي، أكد الكاتب الأول أن الحزب حاضر دائما في الانتخابات الجزئية، وهو يعي دائما أن الفوز بهذه المقاعد لا يغير شيئا في الخريطة السياسية، لكنه يؤمن جيدا، أن الحضور الانتخابي فيها، ينطلق من مبدأ سياسي أساسي، على أن الانتخابات واجبة ديمقراطية من الوجهات السياسية التي يلتقي فيها الحزب بالجمهير الشعبية والناخبين من أجل النقاش والحوار عن قرب، حول القضايا والمشاكل التي تشغل بال المواطن المغربي في إطار الإنصات لنبيض المجتمع، والتفاعل معه من خلال استراتيجيته النضالية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح الكاتب الأول، خلال هذا اللقاء، الذي حضره رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس النواب عبد الرحيم شهيد، والكاتب الجهوي للحزب حسن لشكر، والكاتب الإقليمي للحزب عبداللطيف شنطيط، وأعضاء من المكتب السياسي وأعضاء من المجلس الوطني، أن الاتحاد حاضر في هذه الانتخابات الجزئية التي ستجري في بعض المدن المغربية، لأنه لا يرى في هذه الاستحقاقات المقاعد البرلمانية بل يراها أساسا كمحطة للنقاش والحوار حول القضايا الحيوية المتعلقة







# الثقافة

## في حديث لـ «نيويورك تايمز» الرسام الشهير شون سكالي يصف «انبهاره» بالمغرب



أعرب الرسام الأمريكي من أصل إيرلندي، شون سكالي، المعروف عالمياً بجودة لوحاته التجريدية، في حديث نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، عن انبهاره الكبير بالمغرب، الذي أضفى مصدر إلهام لأعماله.

وذكر سكالي بأنه قام، وهو بعد طالب في جامعة نيوكاسل، برحلة برية إلى المغرب، في سعيه لإقتفاء مصدر إلهام الفنان الفرنسي الشهير هنري ماتيس.

فبين سنتي 1912 و1913، قام ماتيس برحلتين إلى المغرب، ميزتا رؤيته للعالم ولغته.

عن مقامه الأول بالمغرب، صرح سكالي بأنه افتتن منذ ذلك الحين بالبلد وسكانه. ويقول الفنان، المزداد في دبلن سنة 1945: «أحببت الناس، وأحببت الأنماط الغربية، والخيام على الشاطئ، والمعالم المنتشرة في كل الاتجاهات».

في وصفه، يعتبر الرسام، الذي حظيت أعماله التجريدية بالإشادة، أن السجاد، وعلى غرار البلاط، «حاضر على الجدران وعلى الأرض»، معبرا عن افتتانه بهذه الأشكال الهندسية. ومن أشهر أعماله «الصعود الأخضر» و«الأحمر».

غالبا ما يزوج الفنان بين البنات الهندسية ذات الحواف المتباينة والأسطح السميكة لتشكيل الواح متناوبة من المربعات أو الأشرطة الملونة.

في سنة 2013، أصبح شون سكالي عضوا في الأكاديمية الملكية للفنون في لندن. وحصل أيضا على شهادات فخرية من مؤسسات مرموقة، من قبيل كلية ماساتشوستس للفنون في بوسطن، وجامعة إيرلندا الوطنية في دبلن، وجامعة ميغيل هيرنانديز في فالنسيا، وكلية بورين للفنون في جامعة إيرلندا الوطنية، وجامعة نيوكاسل بالمملكة المتحدة.

وسيعرض الفنان العديد من أحدث أعماله بمعرض «ناديوس رويال» في سيول، في إطار معرض «روح» (Soul) الذي سيتم افتتاحه غدا الثلاثاء. واعتبارا من نهاية أكتوبر القادم، سيقيم معرض «ليسون» في نيويورك للوحات التي رسمها سكالي في المدينة الأمريكية مطلع الثمانينات.

### رواية «البحر الأسود المتوسط»

## انكسارات غائرة في الذات الفردية والجمعية



يرصد الروائي والمسرحي هراع البراري في روايته «البحر الأسود المتوسط» الصادرة أخيرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الانكسارات والتشوهات التي أصابت إنسان المنطقة.

وتتجول الشخصيات في حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي منه، والجنوبي بشكل أساسي، ليمتد مسرح الرواية على رقعة واسعة من شواطئ البحر الأبيض، وتقع هذه الشخصيات تحت نتائج تحولات جذرية وانكسارات غائرة في الذات الفردية والجمعية، مستجيبة بذلك لحالة التشظي الكبرى التي عانت منها المنطقة، من ويلات حروب محلية وإقليمية لا تتوقف.

الرواية تنتصر للحالة الإنسانية أو المجتمعية بعيدا عن السياسة وتعتقداتها ومنعطفاتها الكثيرة، فيكون الفرد أو المجتمع هو البطل الحقيقي، وصاحب الحضور الطاغى في الرواية. كما أن التاريخ الشخصي لعدد من هذه الشخصيات يستدعي مفاصل مهمة من تاريخ المنطقة منذ نكبة 1948 ونكسة 1967 وأحداثا من الحرب اللبنانية منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي.

تأتي «البحر الأسود المتوسط» بوصفها حالة بحث وتقص في كل هذه التشوهات وحالات الانكسار الخاصة والفردية، التي تقرا اجتماعيا وإنسانيا، مما يدفع القارئ لاتخاذ موقف ما من كل ذلك، وأن يرى من خلال الأحداث الإنسانية اليومية، ومن خلال تتابع مصائر هؤلاء الناس في شرق البحر الأبيض وجنوبه مدى الخراب المترام منذ عقود طويلة وحتى يومنا هذا، بالتالي هي رواية أدبية بالإنسان، وليست بحثا تاريخيا، أو توثيقا علميا بحثا وإن كان هذان العاملان يظهران في خلفية الأحداث.

## عين سميح القاسم لا تزال على غزة في ذكره العاشرة

# شاعر الثورة الفلسطينية أثر البقاء في الداخل وكتب قصائد غاضبة



### عبد هاج

تحل الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر الفلسطيني سميح القاسم في أقسى الأحوال المساوية التي تشهدها غزة وفلسطين بين إبادة وتشريد وتدمير، ولو كان له أن ينهض من سيئاته الأبدية لكتب قصيدة جديدة عن المأساة المهولة التي يعيشها أهل غزة الآن، وهي ستكون حتماً أشد غضبا من قصيدته الشهيرة «أنا متأسف» التي كتبها غداة الحرب الوحشية التي شنتها إسرائيل على غزة عام 2008، وباتت بمثابة نشيد يرددته قراؤه الفلسطينيون حينما كانوا، في منفى الداخل والخارج.

ومثلما توفي سميح القاسم في أوج الحرب على غزة التي شنها الإسرائيليون تحت اسم «الجرف الصامد» صيف عام 2014، تحل ذكره العاشرة في أوج حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل اليوم، حتى ليبدو أن القدر كتب له أن يرافق جليظة غزة مرحلة تلو أخرى. خلال حرب «الجرف الصامد»

### على رغم انتماء

### سميح القاسم إلى

### تيار شعراء المقاومة

### الفلسطينية الذي ضم

### محمود درويش وتوفيق

### زياد ومعين بسيسو

### وسواهم، فقد عاش في

### شرفته متفرداً بقصائده

### وأساليبه ولغته الشعرية

عرف الشعر الثوري الغاضب والناقم الذي كتبه القاسم رواجاً عربياً كبيراً وانتشرت قصائده شعبياً، ومنها على سبيل المثال «منتصب القامة أمشي» التي لحنها مارسيل خليفة وغناها، وما زالت الأجيال الجديدة ترددها بحماسة «منتصب القامة أمشي، مرفوع المهمة أمشي، في كفي قصفة زيتون، وعلى كتفي نعش». ومن هذه القصائد قصيدة «تقدموا» التي يقول فيها «تقدموا، تقدموا، كل سماء فوقكم جهنم، وكل أرض تحتكم جهنم...».

وكذلك قصيدته الرائجة «أحك للعالم أحك له، عن بيت كسروا قنديلته، عن فأس قتلت زنيقة، وحريق أودى بجديله...». لكن القاسم كتب قصائد أقل شعبية بل نخوية، موظفاً فيها ثقافته ورؤياه المتفاخرية، معتمداً تقنيات أسلوبية جديدة مثل الكولاج والبناء المترج.

وعلى رغم انتماء سميح القاسم إلى تيار شعراء المقاومة الفلسطينية الذي ضم محمود درويش وتوفيق زياد ومعين بسيسو وسواهم، فهو عاش في شريقتيه متفرداً بقصائده وأساليبه ولغته الشعرية وحافظ على نظام التفعيلة، وواجه تيار قصيدة النثر والموجات الشعرية الجديدة، ولم يتوان يوماً على مهاجمة قصيدة النثر وشعرائها، متمسكا بمعايير القصيدة التفعيلية والإيقاع، حتى في أشعاره التي خرجت عن تيار المقاومة والالتزام، منفتحة على الأبعاد الصوتية والعرفانية.

والإنشيد وفي إصدار الدواوين التي تخطت الـ60، وابتدع سلسلة من الأعمال الشعرية سماها «السريبات» ضمت قصائد له ذات نفس ملحمي، تدور حول مأساة الفلسطينيين المنفيين والمقيمين. وكان القاسم أشد غزارة من رفيق دربه الشاعر محمود درويش، وجمعت بينهما منذ الستينيات صداقة متينة توجهتا نضالهما المشترك في الحرب الشيوعي ودخولهما سجون العدو، عقابا لهما على قصائد عاصفة ومواقف وطنية صارخة. ولكن هذه العلاقة عرفت لاحقاً حالات من التوتر ثم ما لبثت أن استتبت وراحا يتبادلان رسائل صدرت في كتاب.

سميح القاسم شاعر المراحل والمراحل بدأ ينظم الشعر العمودي ثم انتقل إلى الشعر التفعيلي الذي هيمن على المشهد الشعري السياسي والنضالي، منتقلا من رومنطيقية خفيضة إلى واقعية شبه ايدولوجية ملؤها الحماسة، فألى نزعاً رمزية ووصفية وحكمية استمدتها من عقيدته التوحيدية. ولكنه لم يستكن في مدرسة ولم يثبت على تيار بل ظل ينتقل بين هذه الاتجاهات، مرجعاً على التراث العربي والحضارات والأساطير ورموزها، ومنفتحاً على الحدائث العربية والغربية عبر اللغة العبرية التي كان يتقنها وقرأ فيها الأدب العالمي، وترجم من خلالها بعض النصوص المسرحية.

ولم يتوان عن المساهمة في ترجمة قصائد للشاعر اليهودي المعروف روني سوميك.

كان القاسم يعاني مأساته الشخصية مواجهاً المرض العضال الذي راح يفتك بجسده طوال ثلاثة أعوام. رحل القاسم قبل أن يكمل عامه الـ75 في مدينة صفد القريبة من مدينته الرامة في الجليل الأعلى، داخل قلب الأرض المحتلة التي لم يغادرها بعيد هزيمة 1948 وما تلاها من مأس، مؤثراً البقاء تحت سماء فلسطين والنضال من الداخل بالقصيدة والروح والعصب. وكما كان يؤله أن يحمل كلما سافر جواز سفر إسرائيلي مثله مثل سائر مواطنيه في الداخل، وأن يرى أبناء طائفته الدروز مجبرين على الالتحاق قسراً بالجيش الإسرائيلي، مؤدياً إلزاماً خدمتهم العسكرية. وكما هاجم القاسم هذا القرار داعياً الشباب الدروز إلى التنصل منه. ولعل هذين الأمرين الشائكين كانا يزيدان من حدة غضبه على إسرائيل ومن حماسته في مواجهتها مواجهة سافرة، وصب حمم ناره على رموزها وجيشها الغاصب وعلى وجودها القائم على انقراض فلسطين. وكان لا بد له من المضي في التزام المقاومة بصفته واحداً من شعراء الأرض المحتلة، وواحداً من أبرز هؤلاء الشعراء وأشدهم إشكالا واختلافاً. وهذا ما رسم شخصه وطبعه وسلوكه كشاعر يكتب بحرية متألماً وغاضباً وناقماً وساخراً ولكن بمرارة.

قصائد وأناشيد  
كان سميح القاسم غزيراً في كتابة القصائد

### نص مفتوح

## «آخر المعجزات»



### عبد هاج

أتجول بين كروم الوجود المتشابكة، حيث تنتشب المعجزات بحواف الواقع مثل الندى على شبكة العنكبوت، رقيقة ومرتعشة. إنها تبت الحياة في الإيقاع الصامت لقانون الطبيعة، رقصة تدور وتحن في الهواء، لا تتوقف أبداً، بل تتطور دائماً. أشعر بسحب الجاذبية، ليس بقوة، ولكن كهمسة، تذكير لطيف بان الأرض تحضها حية، تنضب بنضها الخاص، ودقات قلبها الخاصة، طبلية تضاهي طبلتي.

النجوم التي تلوح في الأفق ليست بعيدة، بل هي قريبة، مشسوجة في بشرتي، ونورها جزء من أنفاسي، وروحي. تتحدث بالسنة غير معروفة، ولغتها سيمفونية من الألوان ترسم سماء الليل بقصص لم تحكى، ولم يُسمع بها، ولم يتخيلها أحد. ومع ذلك، فأنا أفهمها، ليس بعقلي، بل بنخاع كياني. إنها أحلام الكون، محفورة في مخمل الكون، وأنا مجرد ذرة، جزء من حكايتها.

ولكن ما المعجزة إن لم تكن صدق المهجول، غير المرئي؟ إنها رقصة الريح غير المرئية، التي ترسم أنماط في الغبار، وترفع الأوراق في عنق حلزوني. إنها وميض ظل على وجوده قط إنها الصمت الذي يلي العاصفة، والنفس المكبوت في رهبة، ودهشة. إنها الطريقة التي يلامس بها ضوء القمر سطح الماء، فيجعله إلى فضاء سائلة، مرآة لا تعكس العالم كما هو، بل كما يمكن أن يكون، وكما ينبغي أن يكون.

إن القانون الطبيعي، كما يقولون، هو السلسلة التي تربطنا، والقفص الذي يأسرنا. ولكنني أرى الأمر بشكل مختلف. فهو ليس سلسلة، بل خيط، خيطاً ذهبياً ينسج عبر الوجود، ويربطه مغا، ويعطيه

ولكن في هذا القيد، هناك حرية، وهناك إبداع، وهناك حياة. إنهما يحولان بعضهما البعض، فيحولان الرصاص إلى ذهب، والظلام إلى نور، والبأس إلى أمل. إنهما كيميائيان للواقع، يحولان العادي إلى خارق، والعادي إلى معجزة.

أسير في هذا العالم، وأرى هذه الرقصة في كل مكان. في الطريقة التي يتسرب بها ضوء الشمس من خلال الأوراق، ويلقي ظلالاً مرقطلة على الأرض، كل منها عبارة عن كون مصغر، عالم في حد ذاته. في الطريقة التي يهطل بها المطر، ليس فقط على شكل ماء، ولكن كموسيقى سائلة، كل قطرة منها تشكل نغمة في سيمفونية تعرف فقط لأولئك الذين يستمعون بقلوبهم، وليس أذانهم. في الطريقة التي تهمس بها الرياح بأسرار للأشجار، أسرار لا يمكن إلا للأشجار أن تفهمها، ومع ذلك، بطريقة ما، أفهمها أيضاً. أشعر بالمعجزة في لمسة يد، وفي دفء

شكلاً، ويمنحه الحياة. وبدونه، سوف يتفكك العالم، وينهار، ويذوب في العدم، إنه المرسة التي تثبتنا ثابتين على الأرض، والجذر الذي يبقينا متصلين بالأرض، والسماء، وبعضنا البعض.

ولكن هذا الخيط ليس جامداً ولا غير مرن. فهو ينحني وينثني ويمتد. وهو يرقص مع المعجزة، ويلتوي حولها، ويحضنها، ويصبح واحداً معها. إنهما ليسا متضادين، ولا أعداء، بل عاشقين، متشابكين في عنق أبدي، كل منهما يعطي معنى للآخر، ويعطي غرضاً له. وبدون القانون الطبيعي، فإن المعجزة ستكون مجرد لحظة عابرة، شرارة تتلاشى بسرعة بمجرد ظهورها. وبدون المعجزة، فإن القانون الطبيعي سيكون مجرد آلية تعمل في الظلام، دون فرح، ودون عجب.

أرى الإثنين كشيء واحد، كيان واحد، نفس واحد. إنهما شقيق وزفير الوجود، نبض الكون. إنهما يقيدان بعضهما البعض، نعم،



www.alittihad.press.ma



www.twitter.com/Alittihad\_alichtirak



www.facebook.com/Alittihad\_alichtiraki



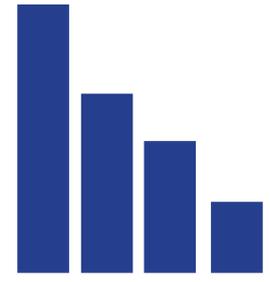
jaridati@gmail.com

■ جاك لانج

■ وزير الثقافة الفرنسي السابق

■ مدير المعهد العربي بباريس

## صاحب الجلالة رجل مثقف للغاية، شغوف بالفن والهندسة المعمارية والتاريخ



باريس: أجرى المقابلة يوسف لهلاي



والغربي. يعرف جاك لانج أيضًا بصداقته الكبيرة مع المغرب والملك محمد السادس. وساهم في تنظيم أنشطة ثقافية كبرى حول المغرب مثل سنة المغرب بفرنسا ومعرض المغرب المعاصر.

وهو معروف برؤيته التقدمية والتزامه بالثقافة مما دفعه إلى إطلاق مشاريع واسعة النطاق مثل يوم الموسيقى، الذي يتم الاحتفال به كل عام في فرنسا وباقي العالم. منذ يناير 2013، يتأخر مع معهد العالم العربي، حيث يواصل تعزيز الحوار بين الثقافات وتراء التبادلات بين العالمين العربي

في هذه المقابلة، أجرت يومية الاتحاد مقابلة مع جاك لانج، وهي شخصية لها بعد رمزي في السياسة الثقافية الفرنسية. اشتهر بمنصبه كوزير للثقافة، وهو المنصب الذي شغله مرتين، في عهد الرئيس فرانسوا ميتران. وكان أيضًا وزيراً للتربية الوطنية.



فإن هذا الحضور ملحوظ في العواصم الكبرى في العالم مثل باريس ومدريد وأبو ظبي وغيرها. لقد حظيت بشرف مقابلة صاحب الجلالة محمد السادس، وهو رجل واسع المعرفة ومتحمس للفن والثقافة. لقد رأيت ذلك بأم عيني، على سبيل المثال، عندما زار معرض كنوز الإسلام، انبهر بجمال الأعمال. أنا أيضا منبهر للغاية عندما تتاح لي الفرصة لزيارة المغرب بانتظام ورؤية التحول الذي تشهده المدن الكبرى مثل طنجة والدار البيضاء والرباط ومراكش وتطوان... هذا صحيح، ولكن في الوقت نفسه، كرجل ثقافة، لا أستطيع فصل كل هذا عن الثقافة، عن كل ما يجري في المغرب وفي الوقت نفسه، أو بالأحرى في نفس الوقت، فإن البنى التحتية الكبيرة مثيرة للإعجاب أيضًا.

نقطة قوة أخرى للملك محمد السادس هي سياسته الأفريقية، وتأکید أفريقية المغرب. وكان الملك حاضرا من خلال زيارته عدد كبير من البلدان الأفريقية حيث تم استقباله كأخ، كصديق، كحامي. وعندما وقع المغرب على اتفاقات إبراهيم، وضع جلالاته شرطا للاعتراف بغربية الصحراء، لكنه في الوقت نفسه طالب، وهو ما لم تفعله الدول العربية الأخرى، بإعادة التأكيد على حقوق الفلسطينيين. وخلال حرب غزة، تلقى الفلسطينيون مساعدات إنسانية مرتين من ملك المغرب.

لاكتشاف الفن المغربي المعاصر. وهناك أيضا معرض "كنوز الإسلام في أفريقيا" الذي أنتجه معهد العالم الإسلامي سنة 2017، والذي سافر إلى المغرب بعد أن اكتشفه جلالة الملك رفقة الرئيس فرانسوا هولاند في معهد العالم الإسلامي. لكن لا أعرف دولاً كثيرة في العالم لديها هذه التوتيرة في إنشاء المتاحف. لكن أنا أيضا تطور السينما المغربية في عهد محمد السادس. وهناك أيضا أوبرا الرباط والمسرح الكبير بالدار البيضاء، وهي المناطق التي أولى لها الملك أهمية كبيرة. مع سياسة المشاريع الكبرى والبنى التحتية التي غيرت صورة المغرب على مدى 25 سنة الماضية.

**من المناسب تماما أن نقول إن المغرب، في عهد صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أختار الفن والثقافة كعنصرين أساسيين في سياسة القوة الناعمة. كيف ترون هذه السياسة؟**

ويعتقدنا القول إن المغرب، في عهد محمد السادس، اختار الفن والثقافة كعنصرين أساسيين في سياسة القوة الناعمة. وبالفعل، ومع سياسة المعارض في متاحف المملكة والحضور الملحوظ في الخارج خلال الفعاليات الثقافية الكبرى،

صاحب الجلالة الملك محمد السادس العرش، تم اتخاذ مبادرات ملحوظة، أبرزها ترميم التراث الذي عانى لفترة طويلة. اليوم، أرى أنه في جميع أنحاء البلاد، تم ترميم أو إعادة تأهيل العديد من المعالم الأثرية. بالإضافة إلى ذلك، بدأت المؤسسة الوطنية للمتاحف، بإدارة السيد مهدي قطي، سياسة متحفية طموحة. هناك متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر في الرباط، ولكن هناك أيضًا متاحف أخرى في جميع أنحاء البلاد، مثل متحف التقاء (دار الباشا) في مراكش والمتحف اليهودي في فاس. وهناك العديد من المشاريع الأخرى قيد الإعداد، وأعتقد حقًا أن المغرب يسير على الطريق الصحيح. ولم أفسد أن جلالاته رجل مثقف للغاية، شغوف بالفن والهندسة المعمارية والتاريخ. إن المغرب اليوم بلد يتمتع، بالإضافة إلى كل الكنوز الاستثنائية الموجودة في مدنه وقراه، بثقافة شعبية غنية وعميقة.

في عهد محمد السادس، حققت سياسة المتاحف والمعارض الكبرى نجاحا كبيرا، عهد بها إلى المهدي قطي، الرجل المتميز الذي قام بعمل نشيط ومبتكر مع مؤسسة المتحف الوطني. ونظم متحف محمد السادس للفن

**يستعد المغرب للاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لجلوس صاحب الجلالة محمد السادس على العرش. كيف ترون التحول الكبير الذي شهدته البلاد في عهده؟**

في رأيي، أن اعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس العرش يمثل تغييرا حقيقيا في المغرب. لقد بدأ الأمر بحالة ذهنية جديدة جذريا، وهي بلا شك إحدى القوى الدافعة لهذا التحول، ولكن أيضًا، على ما أعتقد، بفضل تعليمه وحساسيته وتضججه، وبسرعة كبيرة، شعرنا بالتحويلات التي يعيشها المغرب.

لقد تغير الجو والمناخ في المملكة. انفتاح المجتمع على الديمقراطية. الملك رجل مستنير ومتعلم. لقد سمح بالانفتاح على الحياة بجميع أشكالها، وخاصة في مجال حقوق الإنسان. وأفكر بشكل خاص في هيئة الإنصاف والمصالحة، المسؤولة عن تسليط الضوء على أكثر من أربعة عقود من تاريخ المغرب. إنها التجربة الوحيدة في أفريقيا، مع اللجنة التي شكلها نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا، والتي مكنت، دعنا نقول، من طي الصفحة وفتح فترة سياسية جديدة.

لقد كان الدستور الجديد لعام 2011 بمثابة قانون قوي للغاية، حيث وضع الأسس لنظام سياسي مبتكر ومبتكر بشكل خاص. إنه رسم الوجه الجديد للمغرب المتجه بحزم نحو الديمقراطية. وتقرر أن يتم اختيار رئيس الوزراء من الحزب الذي حصل على المركز الأول في الانتخابات. وطبق الملك هذا الدستور بتعيين رئيس للوزراء من حزب العدالة والتنمية الإسلامي. إنه نموذج دستوري نادر جدًا. لقد احترم هذا الدستور بالكامل وبشكل كامل.

ولهذا الدستور فضائل أخرى. وهو مثير للإعجاب بالنسبة لي، فديباجة نفسها هي التي تؤكد احترام الحقوق. ومنفتح على جميع الثقافات، وجميع الأديان، وجميع المعتقدات. أنا منبهر بهذا النص الفريد، أعتقد أنه فريد من نوعه في العالم. ويميز التعدد التراث الثقافي والروحي للمملكة. وذلك مكتوب صراحة: التراث الأفريقي، التراث المتوسطي، التراث العربي، التراث الإسلامي، التراث اليهودي، التراث الأمازيغي. إنه أمر استثنائي، جميع مكونات المجتمع المغربي ممثلة في هذا النص.

لقد نظمت هنا، في معهد العالم العربي، معرضا كبيرا عن المغرب شغل المعهد بأكمله، من الطابق الأرضي إلى الأعلى.

هناك تقدم آخر خاصة بالنسبة للنساء في المغرب. وجاءت نقطة التحول الحقيقية في عهد الملك محمد السادس في سنة 2003، مع إعادة النظر في الوضع الذي سمح للمرأة المغربية بلعب دورها الكامل كواطنة. وبذلك أصبح المغرب الدولة العربية الوحيدة التي تكرس المساواة القانونية بين الرجل والمرأة. شكل خطاب 30 يوليو 2022، الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش، إشارة قوية لإصلاح مدونة الأسرة. ومن خلال هذا الخطاب، رسم جلالة الملك عمليا خارطة طريق للإصلاح، تتوافق مع روح دستور 2011. ومع رؤية جلالاته للدولة الحديثة. إنه موقع بناء حقيقي افتتحه الملك.

**لنتحدث عن التعاون بين فرنسا والمغرب وخاصة في المجال الثقافي. لم تكن مجرد مراقب، بل كنت أحد الفاعلين في هذه السياسة كوزير للثقافة وكمدبر للمعهد العالم العربي. وهذا يعني أن التعاون في هذا المجال، عندما كنت وزيراً للثقافة، يظهر أنك كنت فاعلاً ديناميكياً في هذا التعاون، وفي هذا التبادل الغني والعميق للغاية بين البلدين.**

كيف لا يمكننا أن نعجب بهذا البلد المبدع، إنه بلد يعتبر، من خلال تاريخه وتقاليد، بلد راقي. علاوة على ذلك، فقد أبرز جلالاته بشكل ملحوظ مهارة صنعها. الصناعة اليدوية المغربية فريدة من نوعها، وعندما نتحدث عن الصناعة اليدوية، فهي لا تقتصر على الزليج بحسب، بل أيضا على القفطان، وهو بلد له تقاليد موسيقية. ولكن أيضًا، في عهد جلالة الملك، يشهد الفنانين اليوم تطورًا مذهلاً وحرية تعبير. كما يتواجد العديد من الفنانين المغاربة على الساحة الدولية. في معهد العالم العربي، لا يوجد لديهم معرض بحسب: الفن المغربي حاضرا، على سبيل المثال، في المعرض الحالي حول «أرابوفيتير». هناك مشاركة خمسة فنانين مغاربة.

**إن السياسة الثقافية التي يتبناها المغرب، في عهد صاحب الجلالة الملك محمد السادس، كثيرا ما تحظى بالإشادة بسبب ديناميتها والتزامها بالحفاظ على الثقافة المغربية وتعزيزها. ما رأيك في هذه السياسة كوزير سابق للثقافة في عهد فرانسوا ميتران؟**

المغرب بلد أتابع سياسته الثقافية بشغف، وأجدها رائعة اليوم. منذ اعتلاء

لا أعرف دولاً كثيرة

في العالم لديها هذه

الوتيرة في إنشاء المتاحف.

لكن هناك أيضا تطور السينما

المغربية في عهد محمد

السادس. وهناك أيضا أوبرا

الرباط والمسرح الكبير

بالدار البيضاء

الحديث والمعاصر بالرباط عدة معارض كبرى، وأغار معهد العالم العربي 140 عملا عرضت لأول مرة في الخارج.

ومناسبة معرض الكتاب بباريس، كان المغرب في دائرة الضوء، بمبادرة من الملك، مكنت أيضا من عرض كنوز فريدة من المجموعات الملكية. بالتعاون مع مؤسسة المتحف الوطني، حقق المعرض الخاص بالمغرب المعاصر نجاحا مذهلا، حيث اجتذبت عشرات الآلاف من الزوار





## مواقف

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

## الهزيمة بين الإنكار والقبول والاعتراف

مضاعفات الهزيمة المادية والمعنوية. وكثيرا ما يكون هذا السلوك غير مقروء بالنسبة لكل من لديه إلمام كاف للتمييز بين الهزيمة والانتصار. ذلك أن ركوب أوهام الانتصار في حال الهزيمة لا يعمل إلا على إضفاء مزيد من التعقيدات على واقع المهزوم فعلا والذي يتوهم، مع ذلك، تحقيق الانتصار. مع العلم أن زعم الانتصار لا يرفع بأي حال من الأحوال واقع الهزيمة.

ثانيا، موقف يقبل بالهزيمة ويستبطنها في كل سلوكه لما بعد وقوعها، إلى درجة التعاطي معها كما لو كانت قضاء وقدر لا راد له، وبذلك يحرم نفسه من مقومات وعوامل القدرة على مواجهة مضاعفاتها، بما يقلل من أضرارها ومضاعفاتها على الذات الفاعلة، جمعية كانت أو فردية، ويمكن من إعادة بناء الذات استعدادا للأشواط المقبلة للصراع بما يمكنها من عوامل الصمود ومواجهة شروط الهزيمة وأسبابها بذهنية نقديّة تشكل طريق الخلاص من شرقة الهزيمة التي يتم استيطانها وتصبح أمرا طبيعيا بالنسبة للذات الفاعلة في أي ميدان من الميادين .

ثالثا، الاعتراف بالهزيمة كواقع، والتعامل معها بشكل موضوعي، والبحث في مختلف أسبابها الذاتية والموضوعية، بغاية التعاطي الصارم معها، بما يصح الأخطاء ويحشد كل مقومات الصمود وتحضير الشروط الكفيلة بتجاوزها في المعارك المقبلة، على اعتبار أنها مجرد محطة سلبية ضمن مسلسل من المحطات ليس ممكنا له أن يظل سلبيا إلى الأبد، متى تم استخلاص الدروس والعبر من الهزيمة المقرون بالعمل على تجاوز أسبابها والوقوف في وجه كل من يحاول استيطانها، والتصرف بما يمكنها من التحول إلى جزء صميمي من تصورات المستقبل القريب والبعيد، أي الوقوف في وجه كل ما من شأنه شل إرادة الفاعل وردعه عن تصور واقع مستقبلي لا تكون فيه الهزيمة العنصر الأساسي فيه وإنما يكون تجاوزها والتغلب على مفاعيلها هو عنصره الأساسي، وهذا يعني بكلمة واحدة الاعتراف بالواقع الموضوعي باعتباره شرطا أساسيا للعمل على تغييره.



عبد السلام المساوي

يعتبر الفشل والهزيمة في المعارك السياسية وغيرها من المعارك من طبيعة الأشياء، غير أن موقف وسلوك القوى المخترطة في أي صراع من الهزيمة على درجة كبيرة من التباين إلى حد التناقض. وبصورة إجمالية، لا تخرج هذه المواقف عن العناوين الدالة التالية، وكل منها يترتب عليه سلوك مخالف في جوهره عن سلوك الآخر في تدبير مرحلة ما بعد الهزيمة:

أولا، موقف ينكر الهزيمة إنكارا تاما قد يصل إلى زعم الانتصار فيتوسل في سلوكه دروبا غير الدروب التي كان منطقيا أن يسلكها ليعمل بجديّة على التغلب على

**الوقوف في وجه كل ما من شأنه شل إرادة الفاعل وردعه عن تصور واقع مستقبلي لا تكون فيه الهزيمة العنصر الأساسي فيه وإنما يكون تجاوزها والتغلب على مفاعيلها هو عنصره الأساسي**

## مصر: تخوف غير مشروع

والرياضي والسياسي... لذلك يمكن القول إن تحرك بعض الأصوات، بشكل مبالغ فيه، ضد هذا التعاون، الذي حدث بين المغرب وإثيوبيا، الذي يظل منطلقه سيادي خاص بالدولتين، ولا يمكن تفسيره بالشكل الذي فسرت به بعض الأصوات المصرية حتى باتت تستغل الحدث لمهاجمة المغرب والتعدي على وحدته الترابية على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي، بشكل غير مقبول، قد يؤدي إلى أزمة بين البلدين قد لا تتخذ طابعا رسميا لكنها ستؤثر على روح الشعب المغربي مادام أن ما يتم القيام به يمس بالشعور الوطني العام للمغاربة.

من خلال ما سبق يبقى التخوف المصري غير مشروع ولا مبرر له ولا حاجة لإعطائه بعدا سياسيا قد يكون له ما بعده، خاصة إذا ما استعمل فيه الإعلام...!!

فقط نهمس في أذن كل من صنع تخوفاً داخل مصر، وكل من تحرك ضد التقارب المغربي-الإثيوبي، لقد سبق للقيادة العسكرية المصرية قبل سنوات أن شاركت في لقاء تحت رئاسة الجنرال العسكري الجزائري شقريشة، وحضرت فيه مليشيات «البوليساريو»، وكان «علم» هذا التخليع الملتبسياتي إلى جانب علم دولة مصر، ومع ذلك المغرب لم يُحول الأمر إلى أزمة سياسية أو دبلوماسية، مع العلم أنه كانت له كل المشروعية وحق الرد على هذه الجلسة دفاعا عن وحدته الترابية وضد أي تهديد محتمل، تجاوز المغرب بشكل دبلوماسي راق ووضع اللقاء في سياقه واستمرت العلاقة المغربية المصرية كما هي عليه، فمن الأولى بالغضب والتخوف هل مصر أم المغرب؟

سؤال لا نحتاج ولا ننظر الإجابة عنه من الأصوات التي خرجت من مصر لتعبر عن «قلقها»، مادام أن المغرب قد طوى صفحة ذلك الحدث، لكن في هذا التقارب المغربي-الإثيوبي ليس على هذه الأصوات المصرية سوى أن تضع تخوفاتها غير المشروعة جانبا، وتختار الاستمرار في علاقة ودية وقوية مع المغرب، قوامها احترام القضايا الحيوية للبلدين، ومعالجة الإشكالات والتخوفات التي قد تكون لدى أي جانب بالطرق الدبلوماسية المعروفة، لا بالهجوم على المغرب وعلى مؤسساته ووحدته الترابية في وسائل التواصل الاجتماعي!!

المياه والري، وقد كانت أبرز هذه الاتفاقيات تتعلق بإنشاء مجمع للأسمدة في مدينة «يري داوا» شرق إثيوبيا، مما عزز من حجم المبادلات والمعاملات التجارية والاقتصادية التي عادت بالنفع على المغرب وإثيوبيا ودخلت في إطار السياسة الخارجية التي وضعها المغرب، والموجهة لعموم الدول الإفريقية غربا وشرقا ووسطا... وهي مبادرات متعددة منها ما يرتبط بمشروع المبادرة الأطلسية والساحل، وأنبوب الغاز نيجيريا-المغرب، وغيرها من المشاريع، وفي كل ذلك يحضر البعد الأمني في هذه العلاقات والشراكات المتعددة والمتنوعة، لهذا كان طبيعيا في ظل تطور العلاقة المغربية الإثيوبية أن تصل إلى مستوى التعاون في المجال العسكري، وفي هذا الإطار شهدت هذه الزيارة، التي استقبل فيها بتعليمات ملكية، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالدفاع الوطني الماريتال الإثيوبي كما استقبله الفريق أول المفتش العام للقوات المسلحة الملكية قائد المنطقة الجنوبية، جلسات تعاون عسكري في مجالات مرتبطة بحفظ الأمن والسلم، لذلك كانت الزيارة واضحة في تحديد الإطار الذي تجري فيه هذه الزيارة وهذا التعاون العسكري الموجه للسلم ولتعزيز فرصه في إفريقيا وبالمناطق، ولا يمكن أن يكون موجها ضد أي دولة خاصة إذا تعلق الأمر بدولة عربية تعتبر شقيقة المغرب

وعضو مع المغرب في عدة مؤسسات إقليمية على رأسها جامعة الدول العربية التي تظل شاهدة على طبيعة التحركات المغربية في مختلف الملفات والقضايا من منظور واضح يحكمه عدم التدخل في الصراعات والنزاعات سواء الداخلية أو بين الدول، ويحركه تعزيز فرص السلم.

المغرب في سياسته الخارجية واضح، لم يسبق له أن وجهها ضد أي دولة، بل حتى أكثر الدول شراسة في معاداة المغرب لم يُسجل على قيادة المملكة أي تحرك معادي لها ولشعوبها، وظل المغرب حرصا على مد اليد وخلق فرصة تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي، ورغم عدم نجاح هذه المحاولات المغربية فهذا الأخير لم يبتن خيار المواجهة أو توجيه سياسته الخارجية ضد هذه البلدان، فما بالك ببلد عربي يعتبره المغرب بلدا شقيقا وترتبطهما علاقات تاريخية قوية، شملت مختلف مجالات التعاون الثقافي



نوفل البعمرى

منذ توقيع اتفاقية تفاهم بين المغرب وإثيوبيا في الجانب العسكري واستقبال المغرب للماريتال برهانو غولا جيلالتشا، رئيس الأركان العامة لقوات الدفاع الوطني الإثيوبية، انطلقت عدة أصوات داخل مصر تعبر عن قلقها من هذا التقارب، ودفعت حد استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة «تويتر»، إلى مهاجمة المغرب، وأحيانا بشكل مبتذل، وإن كان الأمر لم يتخذ طابعا رسميا لكن طبيعة الهجوم والكيفية التي يتم بها واستعمال نفس التعبيرات الموجهة ضد المغرب التي فيها، أحيانا، مس بمؤسساته ووحدته الترابية، يعطي انطباعا قويا على أن الأمر يتعلق بارتباط هذا الهجوم بجهات ما قد تكون رسمية داخل مصر وقد تكون مقربة من المؤسسة العسكرية المصرية، التي يعلم الجميع أنها تشكل العمود القوي والأساسي في الدولة المصرية منذ ثورة يوليو والانتقال العسكري الذي تم على الملك فاروق.

لنعد إلى أصل الحكاية، ونطرح سؤالاً مباشرا: هل العلاقة المغربية الإثيوبية جاءت على حساب الأزمة المصرية الإثيوبية بسبب سد النهضة؟!

لنعد قليلاً إلى الوراء، المغرب وإثيوبيا انطلقت علاقتهما الدبلوماسية بشكل قوي منذ سنة 2016، التي تزامنت مع عودة المغرب إلى الاتحاد الإفريقي، بحيث شملت الجولة التي قام بها الملك محمد السادس لعدة دول إفريقية دولة إثيوبيا التي خصص له بها استقبال كبير، وتم توقيع اتفاقيات اقتصادية جد مهمة حيث تم التوقيع على 13 بروتوكول اتفاق ومذكرة تفاهم في مجالات التجارة والاستثمار والصرايب والزراعة

## المحاماة ومفترق الطرق... أسئلة مقلقة مطروحة على المحاماة المغربية في الذكرى الثوية لصدور أول ظهير ينظمها

في إصلاحه وتطويره القوانين والأنظمة الخاصة بجمعية هيئات المحامين بالمغرب ومجلسها الوطني، وتفعيل أدواره بإشراكه، على الأقل، في مختلف الهيئات الوطنية للجمعية، وهي عديدة وجامدة ومؤطرة بلوائح ونظام داخلي يعود إلى مرحلة الحرب الباردة لا علاقة لها بالأساليب الديمقراطية الحديثة التي تستوعب مختلف الطاقات والفعاليات التي تزخر بها الهيئات الوطنية. فالوقت قد حان، وهو لا يرحم، ويفرض علينا أن نستوعب التحولات المجتمعية العميقة التي عرفتها بلادنا ومؤسسات الدولة، ومنها السلطة القضائية كمؤسسة قوية في النظام السياسي والقانوني في البلاد، وقوة النيابة العامة التي لم تعد تخضع لأية رقابة لا سياسية ولا قضائية ولا برلمانية، وهو ما ورد جليا في مشروع المسطرة المدنية والجنائية. وهو الواقع الجديد الذي يتعين استيعابه والانطلاق منه في التحليل لتقوية الذات المهنية، ولهذا نجد المحاماة اليوم في مفترق الطرق، إما أن تقوي ذاتها برجاليتها ونسائها وبمنظومة القيم التي تعيد الاعتبار للنزاهة والمسؤولية والشفافية في التدبير وفي الشجاعة والجرأة في مواجهة كل مظاهر النكوص في التشريع وفضح الفساد والريع والتصدى له بمختلف الأشكال القانونية والنضالية، وإما أن تقبل بحمامة خدماتية مهنية في فضاءات المحاكم والحضور في الجلسات والمساطر القضائية الواجبة وكفى! وطالما أن المحاماة هي صنو للفخيلة ودرع للحرية وحصن منيع للدفاع عن الحقوق وسيادة القانون، فهي راسخة وستبقى كذلك مستمرة شامخة بنسائها ورجاليتها ومؤسساتها الديمقراطية كي تواصل أدوارها في البناء القانوني والقضائي، وتعود إلى طليعة قوى الحرية والديمقراطية.

هذا هو قدرنا ولن نحيد عنه أبدا. (\* محام بهيئة تطوان

مرجعية توصيات إصلاح منظومة العدالة من قبيل: صناديق الودائع، حضور النيابة العامة في المجالس التأديبية، إحداث المجلس الوطني للمحاماة... حتى يصير تنظيم هيئات المحامين مثل تنظيم الأطباء والصيدال والمؤقتين، وأنداك لا تبقى إلا الصلاة على استقلالية المهنة وعلى رسالة المحاماة .

حقيقة الوضع أصعب مما يمكننا أن نتصور، فهو يحتاج إلى التحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وبالسرية المناسبة مع هذه التطورات المتسارعة التي تستهدف استقلالية المهنة ورسالة المحاماة التاريخية. وأعتقد أن الخطوة التي دعا إليها السيد رئيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب، بعقد اجتماع المكتب الجمعية في الأسبوع الأول من شهر شتنبر، هي فرصة مناسبة لفتح نقاش صريح وعميق لمواجهة هذه الرهانات العسوية المنتظرة. وأعتقد أن صياغة أي برنامج عمل للمستقبل يستلزم أن يكون من خلال الدعوة إلى عقد اجتماع لمجلس الجمعية الذي هو بمثابة المؤتمر العام لعموم المحاميات بالمغرب، وهو الإطار المؤسسي والديموقراطي الذي عليه أن يقوم بأدواره النضالية في هذه اللحظة العسوية، ويصوغ مختلف الأجوبة عن التحديات المطروحة، ويبلور من خلالها مختلف الأشكال النضالية الممكنة والعقلانية .

كما بالتوازي مع هذا الطرح لابد من الانتباه إلى مجمل الأعطاب الكامنة في مؤسساتنا المهنية والعقلية المهيمنة على تدبيرها، والتي تبقى أسيرة لخلفيات انتخابية متعصبة لمنطق الولاء، وهو ما نجده واقعا في التسير المالي للهيئات وتدبير ملفات تحديد الأتعاب والمتابعات التأديبية إلى العديد من مظاهر القصور التي يتعين معالجتها وتجاوزها لتصبح المسار، وفي مقدمة ما يتعين الإسراع

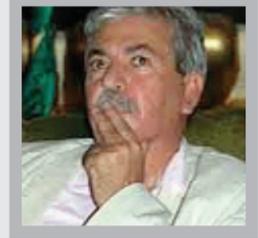
بالمغرب، ولكتب الجمعية، وهو السياق الذي يتزامن مع تخليد المحامين المغربية للذكرى الثوية لصدور أول ظهير ينظم مهنة المحاماة بالمغرب في يناير من سنة 1924 . وهي مناسبة، في تقديري، تقتضي منا جميعا مؤسسات مهنية وفعاليات مختلف التوجهات ونساء ورجالات هذه المهنة، أن نقف وقفة تأمل مع الذات واستحضار كل التراكمات العظيمة التي شيدها الرواد بتضحيتهم وإيمانهم الراسخ بقيمتها وأعرافها وشجاعيتها في الذود عن مبادئها الكونية، وصدحوا بالجره بالموقف في وجه المستعمر المحتل كما واجهوا الاستبداد والظلم والتعسف دون خوف ولا تردد، ولم يكن الأمر سهلا كما قد يتوهم العديد من المتوهمين، حيث كانت المحاماة في قلب حركة المجتمع تقود الحركة الحقوقية والفعل السياسي في الأحزاب السياسية وفي البرلمان كما في المجتمع المدني، لكن اليوم ليس كالأمر، اليوم شهدت المهنة تحولات عميقة في بنيتها الاجتماعية، كما شهدت منظومة القيم تحولات نوعية غير مسبوق، ولم تعد تقاليد المهنة وأدائها بتلك الحمولة التي كانت عليها في مراحل الثمانينيات والتسعينيات، كما أن لأجيال الشباب الذين ولجوا المهنة واقع جديد مختلف عن السابق، وهذا طبيعي وموجود في كل التجارب الإنسانية، وهذه سنة الحياة وجدلية التطور الموضوعي في بنية المجتمع وتشكيلته المهنية، وهذا الواقع الجديد يضع المحاماة في مفترق الطرق، إما أن تكون قوية ذات شأن في المجتمع وتلعب أدوارها الحقوقية في منظومة العدالة، وهذا يقتضي أن تقوي نفسها بنفسها بإعادة الاعتبار لقيم النزاهة والثقة والشفافية داخل مؤسساتها المهنية وإشاعة ثقافة المسؤولية، أو أن تصير مهينة ومجرد مهنة خدماتية كسائر المهن الموجودة في الكونيات التي تشتغل في المحاكم، وكثير من مراكز القرار تسعى إلى حشر المحاماة في هذا الموقع، وبدأت تشتغل عليه استنادا إلى

إبراهيم رحمه الله. في هذا السياق الوطني المقلق طرح وزير هذا التوجه الليبرالي ترسانته من القوانين المهيكلة لمنظومة العدالة وطرح فلسفته ومرجعياته في قواعد المسطرة المدنية، التي أجمعت كل القوى الحية الحقوقية والمدنية والأكاديميين ومجمل مكونات العدالة على أنها ماسة بالمبادئ الدستورية المرتبطة بالأمن القانوني والقضائي، وماسة بالمكتسبات الحقوقية التي تراكمت في البنية القانونية للبلاد بفضل نضالات هذا الشعب العريق والعظيم، كما عمد قبل ذلك إلى تسريب مسودة مشروع قانون المحاماة الذي استهدف به استقلالية رسالة المحاماة وتحولها إلى مجرد مؤسسة خدماتية تحت الطلب.

الآن، ومع الدخول السياسي والاجتماعي، خرج، في اجتماع مجلس الحكومة، منتشيا بانتصار التصديق السياسي على مشروع المسطرة الجنائية، وهو يعلم علم اليقين أنه يتوفر على أغلبية حزبية برلمانية، جاهزة وموالية تنتظر، فقط، الضغط على زر آلة التصويت لتمارس دورها في هذا التناول السياسي والتشريعي الذي نعيشه مع هذه الحكومة الليبرالية .

في سياق هذه القوانين المهيكلة لمنظومة العدالة والمؤطرة لبعض أهم جوانب أدوار رسالة المحاماة في شروط وضمانات المحاكمة العادلة والأمن القانوني وصيانة الحقوق والحريات والمساواة أمام القانون وأمام القضاء وإشاعة ثقافة النزاهة والثقة في مؤسسات القضاء والعدالة عموما كقلب جاذب ومحفز للاستثمار لتقوية النسيج الاجتماعي وتحسين صورة مؤسسات الدولة وجعلها قادرة على الانخراط في كل تنافسية دولية في خضم التحولات العالمية الجارفة التي لا ترحم.

هذا جزء من الإطار والسياق الذي يتميز به الدخول الاجتماعي بالنسبة لهيئات المحامين



محمد الموحى(\*)

أجواء القلق والتذمر السائدة في المشهد المهني منذ تولي هذه الحكومة مسؤولية تدبير الشأن العام هي بلعنا مظهر من مظاهر الأزمة التي تعيشها البلاد في مستويات أخرى ودرجات متفاوتة .

التوجه السياسي «الليبرالي» الذي أنتج هذه الأزمة ورهن مقدرات البلاد إلى المؤسسات البنكية والمالية الدولية من خلال القروض والديون التي تجاوزت حدود 60% من الناتج الوطني، وهو مستوى غير مسبوق في السياسة المالية للدولة، هو نفسه التوجه الذي خصص حيزا أساسيا لوضع قوانين مهيكلة للحقوق والحريات وطرق التقاضي والولوج إلى العدالة، وكلف بذلك كائنا سياسيا «استثنائيا» نصبه «محاميا» وكلفه بمهمة التصدي لمروق المحاماة وتطويرها، حتى لو اقتضى الأمر وضعها في الزاوية الحادة الهامشية في منظومة العدالة للتخلص من إزعاجها التاريخي الذي نشأ مع تأسيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب، وموقعها من أول دستور للمملكة 1962، حينما كانت المحاماة في طليعة النضال السياسي والحقوقية مناضلة من أجل الدولة الديمقراطية وفصل السط وأحترام الحريات الأساسية التي جاءت بها أول حكومة وطنية بقيادة المجاهد عبد الله





# إناث الجيش الملكي يتألقن بشمال إفريقيا ويحققن التأهل إلى دوري الأبطال



الزيمات يؤكدن تفوقهن قاريا

وزنه ذهباً، لأنه سمح للمغربيات بتحقيق الفوز والتأهل إلى نهائيات رابطة أبطال إفريقيا للسيدات 2024. وكانت الحصة مرشحة لارتفاع، لكن زينب رضواني ضيعة ضربة جزاء في الدقيقة 70 من عمر المباراة، بعدما تصدت لها حارسة مرمى نادي عنخ أمون المصري ببراعة. وهذا الفوز هو الثالث لفريق الجيش الملكي خلال مشاركته في هذه البطولة المصغرة، وذلك بعدما فاز في مبارتيه الأولى والثانية على نادي «إف سي أقبو» الجزائري (4-0) والجمعية

تتمكن نادي الجيش الملكي من كسب تأشيرة المرور إلى الأدوار النهائية لدوري أبطال إفريقيا لكرة القدم للسيدات، وذلك عقب فوزه، مساء يوم الجمعة، على نادي توت عنخ أمون المصري (1-0)، يرسم الجولة الثالثة والأخيرة من تصفيات منطقة شمال إفريقيا، المقامة بالجزائر العاصمة (24-30 غشت الجاري) والمؤهلة للنهائيات. وجاء الهدف الوحيد للجيش الملكي، بواسطة اللاعبة نجاة بدري، التي هزت الشباك في الدقيقة 30، وهو هدف كان



10 | الإثنين 2 سبتمبر 2024 الموافق لـ 28 صفر 1446 العدد 13.831

www.alittihad.info

www.twitter.com/Alittihad\_alichtirak

www.facebook.com/Alittihad\_alichtirak

jaridati1@gmail.com

## أخبار

### الساحة

#### أمرابط يجاور النصيري داخل فتربخشة التركي

انتقل الدولي المغربي سفيان أمرابط إلى صفوف نادي «فتربخشة» التركي على سبيل الإعارة مع التزام بالشراء بموجب عقد تبلغ قيمته 15 مليون أورو. وذكرت وسائل إعلام إيطالية أن نادي فيورونتينا توصل إلى اتفاق مع الفريق التركي ينتقل بموجبه أمرابط لتعزيز صفوف نادي فتربخشة على سبيل الإعارة مع التزام بالشراء. ويدخل أمرابط عامه الأخير من عقده مع فيورونتينا والذي ينتهي في 20 يونيو 2025. ورغم أن فتربخشة أعلن عن الصفقة على سبيل الإعارة، فمن المتوقع أن يكتمل شراء عقد اللاعب بعد نهاية فترة إعارته. وأعلن فتربخشة في بلاغ نشره عبر حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي وصول أمرابط إلى إسطنبول لإجراء الفحوصات الطبية تمهيدا للانضمام إلى النادي الذي يلعب فيه مواطنه يوسف النصيري.

#### نايف أكرد ينتقل إلى نادي ريال سوسيداد

التحق اللاعب الدولي المغربي نايف أكرد، على سبيل الإعارة لموسم واحد، بنادي ريال سوسيداد الإسباني قادما من ويست هام الإنجليزي. ورحب النادي الإسباني في بلاغ له، بمقدم المدافع الأوسط المغربي «الذي سيرعى بصلاية أداؤه وروحته القتالية دفاع رسال سوسيداد»، مؤكدا أن مقدم نايف أكرد الذي سيرتدي القميص رقم 8، يعد ضروريا لتعزيز دفاع الفريق الساعي إلى الحفاظ على منافسيته في البطولة الإسبانية لكرة القدم. وخلص إلى أن المدافع المغربي الذي خاض 47 مقابلة رفقة أسود الأطلس وأزيد من 10.000 دقيقة لعب بين «لاليجا» و«البريمير ليغ»، سيساهم في تحسين دفاع الفريق.

#### الزمالك يتعاقد مع محمود بنتايك بنظام الإعارة

أعلن نادي الزمالك المصري لكرة القدم، أول أمس السبت، عن التعاقد مع المدافع المغربي محمود بنتايك، قادما من نادي سانت إتيان الفرنسي. وذكرت وسائل الإعلام المصرية أن نادي الزمالك يتعاقد مع محمود بنتايك، على سبيل الإعارة لموسم واحد مع خيار الشراء. وأبرزت أنه تم الإعلان عن التعاقد بعد الانتهاء من كافة الأمور الإدارية والمالية مع اللاعب وناديه، مشيرة إلى أن محمود بنتايك اجتاز الكشف الطبي بنجاح. وخاض محمود بنتايك بقميص فريق سانت إتيان 23 مباراة، بينها 20 في الدوري الفرنسي للدرجة الثانية، كما لعب مع الرجاء البيضاوي 37 مباراة، سجل خلالها هدفين وصنع أربعة أهداف.

## الجولة الأولى من الدوري الاحترافي

# بداية غير موفقة للبطل وتعثر مفاجئ للوداد بفاس وسقوط حر لشباب المحمدية



الماص يستهل الموسم بفوز ثمين على الوداد تصوير مستور

وانطلقت الجولة الأولى عصر الجمعة من ملعب العبدوي، الذي احتضن مباراة الدفاع الجديد والشباب السالمي، التي انتهت بنتيجة التعادل 1-1. وافتتح الشباب السالمي التسجيل مبكرا عبر لاعبه كريم لكروش في الدقيقة الثانية، وهو بالمناسبة أول هدف وأسرع هدف هذا الموسم، لكن ياسين فاتن منح التعادل للجديديين من نقطة الجزاء في الدقيقة 70، وهي أول ضربة جزاء في الموسم.

ولعبه إبراهيم البحراوي ضربة جزاء. كما تعادل النادي المكتاسي مع ضيفه نهضة الزمامرة، بهدف لمثله، في المباراة التي جمعتهم، يوم السبت، بملعب الحسن الثاني بفاس. وكان الفريق الدكالي سباقا للتهديد بواسطة عبد الرحيم خدو (د 23)، قبل أن يترك المكتاسيون التعادل عبر محسن الربجة (د 75).

وعاد الوداد الرياضي بهزيمة غير منتظرة أمام المغرب الفاسي بهدف دون رد، في المباراة التي جمعتهم، يوم الجمعة، بملعب الحسن الثاني بفاس. وسجل هدف المغرب الفاسي اللاعب حمزة الجناتي (4+90) من ضربة جزاء. ورغم التعزيزات البشرية الكثيرة التي قام بها الفريق الأحمر، إلا أن المدرب الجنوب إفريقي موكويبا عاد بخفي حنين من رحلته الأولى رفقة الوداد.

وبنتيجة التعادل 2-2، انتهى ديربي العاصمة الرباط بين اتحاد تواركة والفتح الرياضي، الذي جرى مساء الجمعة على أرضية ملعب ولي العهد الأمير مولاي الحسن. وكان الفتح سباقا للتسجيل عبر منصف العاصري (د 34 ض ج)، ثم تعادل اتحاد تواركة بواسطة أنس الضو (د 39)، ثم عاد الفتح ليقدّم عبر أمين صوان (د 50)، لكن معاد الضحاک رفض الهزيمة وسجل هدف التعادل (د 87 ض ج).

وتعادل المغرب التطواني مع ضيفه أولمبيك أسفي، بدون أهداف، في المباراة التي جمعتهم، يوم السبت، على أرضية ملعب سانية الرمل بتطوان. وأهدر أولمبيك أسفي فرصة التقدم في المباراة منذ الدقيقة الخامسة، بعد أن ضيع

المغرب الفاسي بهدف دون رد، في المباراة التي جمعتهم، يوم الجمعة، بملعب الحسن الثاني بفاس. وسجل هدف المغرب الفاسي اللاعب حمزة الجناتي (4+90) من ضربة جزاء. ورغم التعزيزات البشرية الكثيرة التي قام بها الفريق الأحمر، إلا أن المدرب الجنوب إفريقي موكويبا عاد بخفي حنين من رحلته الأولى رفقة الوداد. واكتسح فريق الجيش الملكي، في ملعب البشير يوم الجمعة، ضيفه شباب المحمدية بخمسة أهداف دون مقابل، تناوب على تسجيلها كل من جويل بيا (د 31) والعميد ربيع حريما «هاتريك» (د 48، 64، و84)، قبل أن يحتّم أمين زرحوح مهرجان الأهداف (د 88).

### النتائج

- الدفاع الجديد - الشباب السالمي 1 - 1
- شباب المحمدية - الجيش الملكي 0 - 5
- اتحاد تواركة - الفتح الرياضي 2 - 2
- المغرب الفاسي - الوداد الرياضي 0 - 1
- الرجاء الرياضي - نهضة بركان 0 - 1
- المغرب التطواني - أولمبيك أسفي 0 - 0
- النادي المكتاسي - نهضة الزمامرة 1 - 1
- حسنية أكادير - اتحاد طنجة 0 - 1

وعاد اتحاد طنجة بفوز ثمين من ملعب ادرار، بعدما تغلب على ضيفه حسنية أكادير، بهدف للاشئ، سجله علي الحراق في الدقيقة 30.

### الاتحاد الاشتراكي

استهل فريقا الرجاء والوداد الرياضيين الدوري الاحترافي بشكل سيء، بعدما تجرعهما مرارة الهزيمة في الجولة الأولى، فيما حقق الجيش الملكي فوزا عريضا على شباب المحمدية، الذي يبدو أنه سيعاني كثيرا هذا الموسم. وحصد الصاعدان الجديدان إلى الدوري الاحترافي (الدفاع الجديدي والكويديم تقطنهما الأولى، بعدما استهلا المشوار بنتيجة التعادل).

وأوقف نهضة بركان سلسلة اللاهزيمة لفريق الرجاء البيضاوي، بعدما تغلب عليه بهدف للاشئ، سجله محمد المورابط في الدقيقة 70 من المباراة التي جمعتهم أول أمس السبت على أرضية ملعب العربي الزاوي بالدار البيضاء، يرسم الدورة الأولى من البطولة الوطنية الاحترافية. وكان الفريق الأخضر، بطل الموسم الماضي، قد حقق إنجازا غير مسبوق، بإنهائه الموسم الماضي دون هزيمة، قبل يتفاجأ أمام انصاره هذا الموسم.

## مدرّب الرجاء يتأسف للهزيمة

### سعيد العلوي

وتلقى فريق الرجاء أول هزيمة له بعد أكثر من سنة، حقق خلالها نتائج إيجابية، مكنته من الفوز ببطولة الموسم الفارط وكأس العرش مع المدرب زينباور. الهزيمة جاءت يرسم الدورة الأولى من البطولة الاحترافية أمام نهضة بركان، خلال اللقاء الذي جمعهما زوال السبت الأخير بملعب العربي الزاوي بالدار البيضاء، أمام جماهير رجاوية غفيرة، كانت تمنى النفس ببداية موفقة لفريقها، قصد مواصلة التائق، خاصة بعد التأهل إلى الدور الثاني من دوري الأبطال الإفريقية.

وتأسف مدرب الرجاء البيضاوي، البوسني روسمير زوفيكو، لهزيمة فريقه أمام نهضة بركان، في أول مباراة له هذا الموسم. وقال المدرب البوسني خلال الندوة الصحفية التي أعقبت المباراة، إن الهزيمة واردة في كرة القدم، لكنه سيعمل على تدارك ذلك في المباريات القادمة والعمل على الرفع من معنويات اللاعبين حتى لا يتأثروا بهذا التعثر. ومن جانبه عبر التونسي معين الشهباني، مدرب نهضة بركان، عن سعادته بهذا الفوز أمام بطل الموسم الفارط، مؤكدا أنه سيعمل على تطوير مستوى لاعبيه، لأنه رغم الفوز ينبغي تصحيح أخطاء كثيرة، حتى يسير الفريق في السكة الصحيحة.



الرجاء يسقط داخل القواعد تصوير بحفيظ

الشوط الأول بالتعادل السلبي. الشوط الثاني عرف نفس السيناريو، مع تحرك هجومي مضاد للاعب نهضة بركان، الذين كانوا أكثر تركيز من لاعبي الرجاء، خاصة مع اقتراب نهاية المباراة ليتمكن لاعب نهضة بركان محمد المرابط من تسجيل الهدف

### هزيمة مقبلة

#### لحسنية أكادير بالميدان في مستهل الموسم

#### ع. البعمراني

لم يتمكن فريق حسنية أكادير، خلال أول دورات الموسم الجديد من البطولة الاحترافية 2025 - 2024، من تحقيق انتصاره الأول أمام فريق يعاني، ولم يبدأ تداريبه إلا بشكل جد متأخر، ومع ذلك فقد جاء إلى أكادير معضدا بحضور وازن لجمهوره، ليلعب مباراة جيدة أتاحت له انتزاع ثلاثة نقاط ثمينة أمام خصم أكاديري، يبدو أنه ما زال يبحث عن ذاته.

وقد حسم الزوار نتيجة المباراة منذ الدقيقة 30 من الشوط الأول، حيث سيتمكن اللاعب علي الحراق من استغلال هفوة لوسط الدفاع المحلي، لينفذ بالحارس بدر الدين أبعير ووضع الكرة في الشباك. واستمر ضغط العناصر الطنجاوية طيلة الشوط الأول، وذلك من خلال



الحسنية يواصل عروضه السلبية تصوير مطيع

انتشار جيد في رقعة الملعب، والتحكم في مجريات اللعب. واستمر نفس السيناريو خلال فترات من الشوط الثاني، واعتمد الزوار خطة الدفاع المتقدم، التي أتاحت لهم الحد من خطورة العمليات الهجومية المحلية، حيث مارسوا حراسة لصيقة على كل من سفيان المودن وجمال الشماخ، كما استفادوا من عمق التحركات المحلية التي غلبت عليها التعديرات العرضية غير المجدية. وعموما فالفريق الطنجاوي حقق انتصارا مستحقا وخارج الميدان قد يشكل بداية للخروج من الأزمة التي يعاني منها، فيما الفريق الأكاديري، الذي كان عطاؤه في هذه المباراة جد متواضع، يبقى مطالباً، وبشكل استعجالي، بمراجعة أوراقه.

# تربية الحيوانات والصحة النفسية

الكلاب  
وسواها من  
الحيوانات  
الأيفة، قادرة  
على تخفيف  
التوتر المرافق  
للمرض  
وتأمين سرعة  
الشفاء.

اعداد كمال وبران

مما لا شك فيه أن علاقة الإنسان بالحيوان من العلاقات الضاربة في عمق التاريخ فقد استخدمها و استشعر قيمتها منذ حينه وهي علاقة متبادلة من حيث المنفعة فهو يطعمها و يعتني بها من جهة وهي ترد له الصنيع بالمثل فهي تحرسه و تأنس به.

غير أن هذه العلاقة ستأخذ بعد اخر بعد ما عرفته المجتمعات البشرية منذ الثورة الصناعية مع بداية القرن التاسع عشر و ما عرفته الحياة الإنسانية الراس مالية من تكلف وتعقد، فقد أصبحت خيارا لدى الكثير من الناس وقد أثبتت العديد من الدراسات التي أجراها علماء النفس و الاجتماع على قدرة الحيوانات الأيفة على تقديم الدعم النفسي والصحي والاجتماعي لأصحابها،

فهي قادرة على تأمين الصبغة و الرفقة والشعور بالتواصل الحميم، خصوصا لمن يجد صعوبة في التعامل مع البشر وتؤثر بشكل علاجي على الجهاز العصبي وعلين النشاط العام للحسنة ومقدرته على مقاومة الأمراض. كما، أثبتت الفحوصات الشعاعية المتطورة، أن دماغ الإنسان يمتلك خلايا عصبية متخصصة بمراقبة حياة الحيوان. وهذه الخلايا موجودة، بحسب فريق مجلة العلوم الأميركية «Mind»، في منطقة اللوزة الدماغية «Amygdala»، الخاصة بالمشاعر، وهي منطقة تستجيب بسرعة لصورة الحيوان. كما تم العثور على قاعدة عصبية مهمتها تسجيل الانفعالات العاطفية التي تولدها رؤية الحيوانات الأيفة. وقد تبين أن هذه الانفعالات، تيسبه إلى حد بعيد تلك التي تولدها رؤية الأطفال، من ناحية برائة النظرة، بالإضافة إلى ردات الفعل العفوية التي تصدر عنها. و بالتالي فالحيوانات الأيفة تساهم بشكل كبير في تحقق الراحة و الصحة النفسية.

## التطور التاريخي للعلاج

بدأ هذا النوع من العلاج في أواخر القرن التاسع عشر، عندما أصبحت تربية الحيوانات ممارسة شائعة في المؤسسات العقلية في أوروبا، ويشير عالم النفس، الديرديج 1991 (Allderidge) إلى أن استعمال الحيوانات ظهر في مؤسسات الرعاية النفسية في الولايات المتحدة عام 1919 عبر دمج الكلاب في علاج المرضى النفسيين داخل مستشفى سانت إليزابيث في واشنطن، إلا أن هذه الممارسات لم تحظى بشعبية كبيرة وسط علماء النفس حتى أواخر 1960، وذلك عندما استعمل الطبيب النفسي بوريس ليفنسون كلبه في جلسات العلاج مع المرضى، وقدم ليفنسون ورقة عمل بعنوان: الكلب كمعالج مشارك التي أشار فيها إلى نتائج مهمة، تتمثل بأن لتربية الكلاب أثرا دالا على تخفيف مشاعر الاكتئاب، ومنذ ذلك الحين اكتسبت هذا النوع من العلاج إعتراف العديد من المؤسسات النفسية ضمن مجالات العلاج النفسي، ودعا ليفنسون إلى استعمال هذا النوع من العلاج مع الأطفال بوجه خاص، لأن الحيوان رفيق يساعد على تنمية الأنا ويجعل الأطفال يشعرون بالأمن العاطفي. (1).

## كيف تؤثر و إلى أي حد تفيد الحيوانات أصحابها؟

توجد دراسات تأكد أن العلاقة مع مطلق حيوان يتربى داخل المنزل، تعتبر مفيدة والدليل أن معظم الذين يعتنون بهذه الحيوانات، يعترفون بأهميتها لناحية تأمين الرفقة والشعور بالتواصل الحميم. وفي الواقع إن العلاقة التي تربط الإنسان بالحيوان تشبه إلى حد بعيد تلك التي تربطه بسائر البشر. وهذا يعني أن الحيوان يملأ الفراغ العاطفي لدى الإنسان في جميع مراحل حياته، فقد ثبت أنه يعود عليه بفوائد لا تحصى على الصعيدين الصحي والنفسي، وذلك وفق أكثر من دراسة جاءت نتائجها حاسمة لجهة تأكيد هذه النظرية. فمثلا، عرف أن مجموعة من الأطفال المنسحبة اجتماعيا تمكنت بعد أشهر من رفقة الكلاب والتعاطف معها من الكلام والتعبير والتواصل.

كذلك أمنت رفقة الكلاب الحميمة مجالا لتعافي الكثيرين ممن تعرضوا لنوبات قلقية أو دماغية. وهذا يدل، كما تؤكد المراجع الطبية والعلمية أن الكلاب وسواها من الحيوانات الأيفة، قادرة على تخفيف التوتر المرافق للمرض، وتأمين سرعة الشفاء.

أما من الناحية النفسية فقد عرف أن معظم

## صوت خرخرة القطط علاجا

طبياً للأمراض التي تصيب البشر، تؤثر بشكل إيجابي على آثار التوتر والقلق.

أصحاب الحيوانات الأيفة يقتنونها لهذا الغرض. كما تبين كذلك من خلال الفحوصات المخبرية، أن هرمون الكورتيزول الذي يفرزه الدماغ أثناء التوتر، ينخفض بمعدل ملحوظ لدى أصحاب الحيوانات الأيفة. وهؤلاء كما ثبت، يحتفظون بنسب مرتفعة لهرمون الأوكسيتوسين، وهو الهرمون الذي يؤمن الترابط العاطفي ويحافظ على العلاقات الحميمة.

أما بالنسبة للأطفال الذين يتربون برفقة الحيوانات الأيفة، فيبدون أقل قلقاً وخوفاً من سواهم، الأمر الذي ينعكس لاحقاً على صحتهم الجسدية. كما يشير الاختصاصيون، إلى أن الحيوان يؤمن الراحة النفسية، وخصوصاً لمن يجد صعوبة في التعامل مع البشر.

## كيف تعزز تربية الحيوانات الأيفة قدراتك العقلية؟

خلصت الدكتورة تيفاني برايلي، عالمة المناعة العصبية السريرية، وأستاذة علم الأعصاب المساعدة في جامعة ميتشيغان الأمريكية لـ CNN، في دراسة لها أن امتلاك حيوانات الأيفة منزلية لمدة خمس سنوات أو أكثر له فائدة أكبر، إذ أدت إلى تأخير التدهور المعرفي بمقدار 1.2 نقطة، خلال مرحلة الدراسة التي امتدت على ست سنوات، مقارنة مع معدل التراجع للموسم لدى الأشخاص الذين لم يستأنسوا بحيوانات الأيفة. وأضافت برايلي، المؤلفة الأبرز في الدراسة، أن "هذه النتائج تقدم أدلة مبكرة تشي بأن مرافقة الحيوانات الأيفة على المدى الطويل يمكن أن تحمي من التدهور المعرفي".

## معالجة الأمراض النفسية بالتقرب من حيوان الأيفة

تشير العديد من الاختبارات الاختصاصية في الطب النفسي إن هناك علاقة نفسية تنشأ بين هذه الحيوانات وبين الإنسان، خاصة لو أطمعها بشكل دوري واقترت منها، حيث يعمل الحيوان على تغيير الحالة النفسية للإنسان بمجرد أن يقترب منه أو يلامسه. و أن بعض الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان من الممكن أن يعالجها التقرب من حيوان الأيفة خاصة إذا ارتبط به منذ الصغر، لأنه سيسهر بالأمان معه وبالتالي سيبدله هذا الحيوان الشعور نفسه بأشكال مختلفة ويلعب أمامه أو يقترب منه ويرغب في أن يحمله.

أما عن الهوس بتربيتها، فهذا أمر طبيعي، لأن الإنسان يتعلق بها لدرجة أنه من الممكن أن يجعلها تنام إلى جواره، وهذا في الغالب يكون عند الأشخاص أصحاب الطبيعة الهادئة والرومانسية، وبالتالي يقترب من الحيوان الذي يربيه ولا يستطيع أن يفارقه

## خرخرة القطط

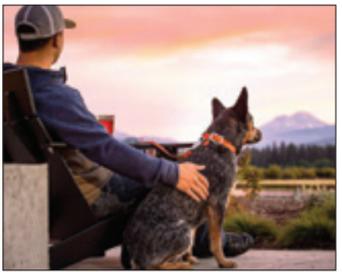
يمكن لقضاء بعض الوقت برفقة القطط أن يحفز إطلاق هرمون الأوكسيتوسين أو ما يسمى بهرمون الحب في دماغنا الذي يساهم في الشعور بالاسترخاء والثقة والرغبة في الاحتضان والعناق، مثلما يحدث عندما تقع في حب شريكنا.

ويعتبر صوت خرخرة القطط الذي يكون في نطاق 140-20 هرتز علاجاً طبيياً للأمراض التي تصيب البشر وتفيد الخرخرة في التقليل من الإجهاد ويمكنها أيضاً أن تساعد في التقليل من صعوبات التنفس، وخفض ضغط الدم، وتقديم الرفقة وإزالة الألم، كما تؤثر بشكل إيجابي على آثار التوتر والقلق. قد يكون من الصعب فهم أو إضفاء الشرعية على الآثار الإيجابية على الصحة العقلية التي يمكن أن تقدمها القطط، لكن الدراسات أظهرت وأثبتت أن الآثار الجسدية حقيقية.

## عيوب العلاج بمساعدة الحيوان

يعاني هذا النوع من العلاج بعض العيوب، وأهمها: عدم وجود مجموعة ضابطة غير علاجية، عدم توفر مستويات كافية لتأثير المتغير المستقل في التجارب العلاجية، لا توجد اجراءات موحدة وثابتة للأجراءت العلاجية، عدم توفر دراسة متابعة طويلة الأمد على المرضى بعد الشفاء، الاعتماد على التقارير الذاتية بدلاً من الاجراءات الموضوعية في مناهج البحث،

تحتاج هذه البحوث إلى التمييز بين الفوائد الترفيهية لتعامل المريض مع الحيوانات عن العلاجات المؤثرة والطويلة الأمد فضلاً عن ذلك تظهر عيوب هذا العلاج في عدم ملائمة مع بعض المرضى، إن ليس جميع الأفراد يحبون الحيوانات، وأن بعضهم غير قادر على رعايتها وتربيتها، ومن الممكن أن يشكلون عاملاً مهدداً على حياتها، كذلك إن شراء حيوان معين وتربيته مكلف على بعض المرضى، ويحتاج إلى المال والوقت والجهد، مما تؤدي هذه العواقب إلى صعوبة استعمال هذا العلاج بصورة مستمرة مع جميع الأفراد. (2)



هرمون الكورتيزول

الذي يفرزه الدماغ

أثناء التوتر، ينخفض بمعدل

ملحوظ لدى أصحاب الحيوانات

الأيفة



www.alittihad.info



www.twitter.com/alittihad\_alichtirak



www.facebook.com/alittihad\_alichtiraki



jaridati1@gmail.com

# اكتشاف "وحوش مجهرية" في بحيرة لوخ نيس

تشتهر بحيرة لوخ نيس الإسكتلندية بالوحش الأسطوري الضخم الذي تحكي الروايات عبر الأجيال أنه لا يزال تحت سطح مياهها. هذا ما لم يؤكد العلم بعد، لكن العلم تأكد من وجود وحوش أخرى، وحوش مجهرية. فقد قرّر بحث جديد من جامعة أبردين الإسكتلندية اكتشاف ما هو موجود حقاً في البحيرة من خلال غمس كاميرا ثلاثية الأبعاد فيها لأول مرة. ووصف موقع إي إف إل ساينس العلمي النتائج بأنها "مذهلة".

تعرف موسوعة بريتانكا وحش بحيرة لوخ نيس بأنه "مخلوق بحري كبير يعتقد بعض الناس أنه يسكن بحيرة لوخ نيس، إسكتلندا. ومع ذلك، فقد تم بحض الكثير من الأدلة المزعومة التي تدعم وجوده، ويُعتقد على نطاق واسع أن الوحش أسطورة". وتعود التقارير التي تتحدث عن وحش يسكن بحيرة لوخ نيس إلى العصور القديمة، إذ تصوّر المنحوتات الحجرية المحلية التي رسمها شعب بيكت وحشاً غامضاً بزعانف. ثم بدأت الأسطورة في النمو ابتداءً من 1933، بعد الانتهاء من طريق مجاور للبحيرة، ما وفر إطلالة جيدة عليها. حينها قال زوجان إنهما رآيا حيواناً ضخماً، قارناه بـ"تنين أو وحش من عصور ما قبل التاريخ"، قبل أن يختفي في الماء. تبع ذلك مشاهدات عدة أبقّت الأسطورة متقدة حتى اليوم. عندما راجع الفريق النتائج لم يجدوا الوحش الأسطوري الذي يشبه التنين، لكنهم وجدوا مخلوقات مثيرة للاهتمام. اكتشفوا وجود "وحوش مجهرية" مختبئة في المياه، جزئيات من العوالق الكبيرة التي، على الرغم من أنها ربما لا تُقهر نفس القصص الفولكلورية مثل الوحش العملاق، فهي تلقي نظرة ثاقبة جديدة على ما يحدث حقاً في هذه البحيرة التاريخية.

وأصبحت الرحلة الاستكشافية المثيرة للاهتمام ممكنة بفضل "ويهولوكام"، وهو جهاز يمكنه التقاط آلاف الصور الرقمية ثلاثية الأبعاد لتسليط الضوء على الكائنات الحية المجهرية. وبمجرد انتهاء الغوص، يستخدم الجهاز أحدث ما توصل إليه الذكاء الاصطناعي لمعرفة ما التقطته الكاميرا. وعلق ثانغافيل تيفار من كلية الهندسة بجامعة أبردين: "كانت هذه فرصة فريدة لنا لنشر ويهولوكام في المياه العذبة، إذ استخدم سابقاً في المحيط فقط".

وأضاف: "نعلم أن كثرة الخث قد تعيق مسار التسجيل بالنسبة للزودة، لكننا خفضنا الكاميرا إلى حوالي 200 متر وتمكنا من رؤية الكثير من الجسيمات المثيرة للاهتمام والتي، من خلال العمل مع علماء الأحياء، يجب أن تكون قادرة على إعطائنا المزيد من المعلومات حول التنوع البيولوجي في بحيرة لوخ نيس".

ويشعر الفريق بالفخر بشكل خاص لأن هذا النهج الجديد لدراسة الكائنات المائية يعني أنه يجب عدم رفع أي منها من البحيرة لدراستها مرة أخرى في المختبر. بدلاً من ذلك، تم تسليمهم بصور ثلاثية الأبعاد مفصلة ستوفر معلومات كافية لتحديد هويتها في الموقع، بينما يمكنها الاستمرار في عيش حياتها الطبيعية بما هي وحوش مجهرية... في انتظار العثور على الوحش العملاق.



## الذكاء الاصطناعي يتمكن من قراءة النصوص المسماة القديمة



في عام 2018، أنشأ خيمييز مشروع الأدب العائلي الإلكتروني، الذي يشمل جزءاً يسمى "Fragmentarium"، وهو جزء من المشروع الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي لإعادة تجميع مكتبة آشور بانيبال وغيرها من المجموعات الرائعة المكتوبة بالخط المسماة، وذلك من خلال تحديد الأجزاء التي يتناسب بعضها مع بعض لترجمتها. ولتنفيذ ذلك، يستخدم خيمييز خوارزميات مطورة لمقارنة نسخ مختلفة من النصوص ذاتها بدقة، باعتبار أن ثمة نسخاً متعددة من النص نفسه مع اختلافات بسيطة في الغالب. كما تم تدريب الذكاء الاصطناعي على الترجمات الحرفية لهذه النصوص بكتابة الأحرف المسماة بالإبجدية اللاتينية وفقاً للطريقة التي تنطق بها (وهو أشبه بكتابة الأحرف الصينية بنظام البيين، أي الاعتماد في نطقها على لغة الماندرين). بتبني هذا النهج، يمكن للذكاء الاصطناعي بعد ذلك التنبؤ بالرموز المسماة التي قد تكون ضمن الأجزاء المفقودة، كما يمكنه أيضاً البحث عن رموز مسماة معينة في قاعدة بيانات ضخمة من النشاطات المتناثرة.

في عام 2019، ساعد هذا النهج في التعرف على العديد من الأجزاء المفقودة من ملحمة جلجامش. وبجانب ذلك، تمكن أيضاً من الكشف عن نوع جديد من الأدب القديم، وهو نص يتكون من محاكاة ساخرة (بما في ذلك نكات حول روث الحمير) استخدمها أطفال المدارس لتعلم الكتابة. وللتوسع أكثر، قرر خيمييز التعاون مع أعمار فاضل من جامعة بغداد في العراق لتجميع نوع آخر من النصوص لم يكن معروفاً من قبل، وهو ترانيم لتجديد مدينة معينة، وما عُثروا عليه كان ترانيم مخصصة لمدينة بابل. تتضمن تفاصيل عن حياة المعبد. وفي العام الماضي، تمكن الذكاء الاصطناعي لأول مرة بصورة مستقلة من التعرف على قطعة مفقودة من قصيدة الصالح المتالم الشهيرة (التي تتساءل عن سبب شقاء الأبرار). يقول خيمييز: "الولا الذكاء الاصطناعي لما تمكن البشر من سبر أغوار مثل هذه الجوانب".

على الجانب الآخر، صب بعض الباحثين جل اهتمامهم على الألواح المنقوشة عليها تفاصيل إدارية، وهي تفاصيل قد تبدو للوهلة الأولى عادية لكنها لم تكن كذلك في الحقيقة. وتقول إميلي باغبي بيرون من جامعة أكسفورد: "انضح أن هذه الألواح تحمل الكثير من النصوص المتعلقة بإيصالات توثيق المعاملات التي تحدث بين

مؤسسات مختلفة مثل المعابد وقصر الحاكم المحلي، أو بين الأفراد مثل التجار". وتضم هذه النصوص في كنفها ثروة من المعلومات التي تمس قلب الحضارات القديمة في بلاد الرافدين، فالنصوص السومرية على سبيل المثال غالباً ما تضم أسماء الأفراد والتواريخ، وهو ما يسهل تتبع الدور الذي يؤديه الفرد في المجتمع. اكتشف الباحثون على سبيل المثال مجموعة مكونة من 80 لوحاً تُعرف باسم أرشيف ماما -أمي Mama-ummi، يعود تاريخه إلى حوالي 2300 قبل الميلاد، وتشير هذه الألواح إلى مشرفة تدعى ماما -أمي كانت مسؤولة عن فريق يضم 180 نساخاً، والمثير للدهشة هو وجود فرص عمل متنوعة للنساء في ذلك الوقت.

و يعتبر المشروع الذي أنشأته هيدز بيكر من جامعة تورنتو عام 2017، بالتعاون مع باغبي-بيرون لتسقيته، خير وسيلة للتعامل مع الكميات الهائلة من المعلومات الإدارية المنقوشة على هذه الألواح. في التجارب الأخيرة، اختبرت خوارزميات مختلفة مدربة على 45.500 عبارة مترجمة حرفياً، تتألف كل منها مما يصل إلى 19 كلمة لتحديد قدرتها على ترجمة الكلمات من السومرية إلى الإنجليزية. أظهرت النتائج التي نشرت في 2021 أن خوارزمية معينة يمكنها ترجمة 95% من الألواح التي تصل إلى 10,000 لوح مسماة مكتوب باللغة الأكادية، ومن بعدها اكتشفوا أن بإمكانه اقتراح كلمات صحيحة سياقياً لملاءم الثغرات بدقة تصل إلى 89%. لا يقتصر الأمر على هذا الحد، بل يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي أيضاً في تحديد تاريخ الألواح السومرية المجهولة المصدر، وهو ما يشير إليه ستانفوسكي بقوله: "إننا تمكنا من معرفة بعض الوثائق، فيمكننا تدريب الخوارزمية للتنبؤ بالتواريخ المفقودة للوثائق الأخرى". بمعنى آخر، يمكن للذكاء الاصطناعي استخدام البيانات الموجودة لتقدير تواريخ الوثائق الأخرى التي لا تعرف عنها شيئاً.

السوفياتي والصين والهند.

وبعد محاولتها من دون جدوى التواصل مع المسبار الأسبوع الماضي، أعلنت وكالة الفضاء اليابانية، في رسالة على منصة إكس، أنها لم تتلق أي رد من المركبة الفضائية الصغيرة التي جرى إطلاقها في سبتمبر 2023.

وأوضحت الوكالة "اعتبرنا أنه من غير المحتمل بتاتا التمكن من إعادة الاتصال مع 'سليم'، وفي 23 أغسطس قرابة الساعة 22:40 أرسلنا أمراً بوقف نشاط" المركبة، بحسب ما ذكرت وكالة فرانس برس.

وواصل المسبار الياباني "نقل المعلومات عن حالته وبيئته لفترة أطول بكثير مما كان متوقفاً"، بحسب وكالة "جاسا" التي أكدت أنه "في وقت الإطلاق، لم يكن أحد يتخيل أن العملية ستستمر كل هذه المدة".

وكانت المهمة المسندة إلى مركبة «سليم» غير المصممة لتحمل اللبالي القمرية المتجمدة لفترة تمتد أسبوعين، تقوم على إجراء تحليلات للصخور التي يُفترض أنها تأتي من البنية الداخلية للقمر، أي الوشاح القمري، وهو مجال لا يزال غير مفهوم بشكل جيد.

وتهدف المهمة اليابانية أيضاً إلى تعزيز الأبحاث المتعلقة بالموارد المائية على القمر، وهي مسألة بالغة الأهمية، إذ تعتزم الولايات المتحدة والصين في نهاية المطاف إنشاء قواعد مأهولة هناك.

وباعت أول محاولتين يابانيتين للهبوط على سطح القمر بالفشل، ففي عام 2022، تعرض مسبار «أوموتيناشي» الياباني الذي أرسل ضمن مهمة «آرتيميس 1» الأميركية، لعطل كبير في البطارية بعد وقت قصير من قذفه إلى الفضاء. وفي العام الماضي، تحطمت مركبة هبوط تابعة لشركة «آي سبائيس» اليابانية الخاصة الناشئة على سطح القمر، بعد أن أخفقت في الخطوة الحاسمة المتمثلة في الهبوط بهدوء على السطح.

استعدت مدن وبلدات ساحلية في الهند وباكستان -اليوم الجمعة- لعاصفة مدارية، حيث أجبرت الرياح والأمطار الغزيرة السلطات على إغلاق مدارس وإجلاء الآلاف.

وقالت هيئة الأرصاد الجوية الهندية إن منخفضاً جويًا من المتوقع أن يتحول إلى عاصفة مدارية اليوم، مضيفاً أنه سيتحرك باتجاه الشمال الغربي فوق بحر العرب خلال اليومين المقبلين. وأعلن مسؤولون إغلاق المدارس في كراتشي أكبر مدن باكستان، وأجزاء من منطقة كوتش في ولاية جوجارات الهندية حيث هطلت أمطار غزيرة.

وتظهر بيانات هيئة الأرصاد الجوية الهندية أن العواصف المدارية نادرة الحدوث خلال أغسطس/آب، وأن هذه العاصفة هي الأولى منذ عقود.

وقال مسؤولون إن 3 أشخاص لقوا حتفهم في جوجارات خلال الليل بسبب حوادث مرتبطة بالأمطار، ليرتفع عدد القتلى إلى 31 هذا الأسبوع.

وأجلت السلطات أكثر من 8700 شخص من 10 مناطق في الولاية خلال الساعات الـ24 الماضية.

وفي باكستان المجاورة، حذرت السلطات من إمكانية حدوث سيول وفيضانات بسبب الأمطار الغزيرة، وحثت المواطنين على البقاء بمنزلاتهم. ومن ناحية أخرى، حذرت الدولتان الصيادين من الإبحار.

## اليابان تنهي مهمة مركبتها القمرية بعد عام على إطلاقها



أعلنت وكالة الفضاء اليابانية "جاسا"، أنها أنهت عمليات مسبارها القمري الذي صمد خلال 3 ليالٍ قمرية متجمدة، وذلك بعد عام من إطلاقه.

وهبطت مركبة الهبوط الذكية لاستكشاف القمر "سليم" على سطح القمر في يناير الماضي، ما جعل اليابان الدولة الخامسة التي تهبط بنجاح هناك بعد الولايات المتحدة والاتحاد

## عمليات إجلاء واستعدادات بالهند وباكستان تقربا لعاصفة مدارية

